الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

التحليل السميائي للخطاب السردي عند عبد الحميد بورايو أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين: إشراف الأستاذ

(ة):

1- حاج بوعزة فاطمة الزهراء **أ.د مولاي علي بوخاتم**

2- بوضياف سميرة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. مصطفاوي جلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
أ.د مولاي علي بوخاتم	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
أ. قندسي خيرة	أستاذة محاضرة (ب)	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية:

2022/2021

بـــــسم الله الرحمـــان الرحيـــــــــــم

﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

سورة البقرة الآية 32

شكر

الحمد لله كثيرا، الحمد لله شكرا جزيل الحمد لك خلقتنا وبين مخلوقاتك زرعتنا، احمد لك بالعقل والنطق ميزتنا، الحمد لك عدد خلقك ومداد كلماتك اعدتنا وبالعلم زودتنا

نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من كانت له مساعدة في هذا العمل سواء كان من قريب أو بعيد.

كما نتقدم بشكرنا لأستاذنا المشرف مولاي علي ابو خاتم.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى والدي الذي ساندني في مساري الدراسي أدامه الله لي وإلى روح أمي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

كما أهديه إلى زوجي وإخوتي وأختي رتاج وزوجة أخي حياة وإلى كل عائلي وأصدقائي حفظهم الله

فاطمة الزهراء

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أمي الغالية وإلى زوجي وأم زوجي أدامها الله وإلى إخوتي وأختي وكل عائلتي حفظ الله الجميع وأسعدهم.

بوضياف سميرة

مقدمة

مقدمة:

لم يزل الإنسان منذ فجر التاريخ يستنطق العلامات بحثا عن المعنى ، و لربما صح القول إن هذا العلم أقدم النشاطات الفكرية و الإنسانية و أوسعها و الإنسان حيوان سيميائي أي يصطنع الدلالات و يقرأها بترجمة الرموز التي تحملها ، و إنما برزت السيميائية كعلم في عصر ما بعد الحداثة بوصفها رد فعل على المناهج الحداثية و خصوصا البنيوية، التي اعتمدت مبدأ المحايثة و اتسمت بالإنغلاق فأقصت كل ما هو خارج العلامة ، من خلال هذه الورقات البحثية نحاول تسليط الضوء على تجليات النظرية السيميائية و يمكننا طرح الإشكالية التالية : ما هي السيميائية؟و ما هو التحليل السيميائي السردي ؟ ما جعلنا نتطرق إلى هذا البحث المعنون التحليل السيميائي للخطاب السردي عند "عبد الحميد بورايو"أنموذجا لأن المنهج السيميائي السردي أهم المناهج التي ساهم "عبد الحميد بورايوا" إلى جانب نقاد آخرين في توطينها بالجزائر و تقريبها من القارئ العربي .

اعتمدنا على خطة بحث تكونت من مقدمة ، مدخل ،لثلاث فصول و خاتمة المدخل عنوناه ب منطلقات النظرية السيميائية، و الفصل الأول النظرية السيميائية و النقد ، الفصل الثاني عنوانه التحليل السيميائي في السرد لدى "عبد الحميد بورايو" و الفصل الثالث كفصل تطبيقي المعنون نموذج تطبيقي في التحليل السيميائي السردي ، اعتمدنا على المنهج التحليلي حيث رأيناه مناسبا لموضوعنا. استعنا بالمصدر التحليل السيميائي الخطاب السردي و كتاب رشيد بن مالك السيميائيات السردية .

و كل بحث علمي لا يخلو من الصعوبات أهم صعوبة بالنسبة لنا أن الموضوع يحتوي على مفاهيم صعبة و معطيات معقدة .

و نسأل الله التوفيق في عرض هذا البحث لما له من أهمية في إثراء النقد الجزائري و العربي عامة .

مدخل

منطلقات النظرية السيميائية

الأصول العرفية للنظرية السيميائية

النظرية السيميائية السردية عند الغرب

تلقي النظرية السيميائية عند العرب

مبادىء التحليل السيميائي في النقد العربي

التحليل السيميائي أو الدراسة السيميائية ، تشمل على المبادئ الأولية للنظرية السيميائية التي تنتج من الممارسات النقدية الساعية إلى فضح مكامن السقوط في النظام النقدي التقليدي المبني على التقيد بالمسلمات وإصدار الأحكام المسبقة ، ولئن كانت هذه الممارسات تشكل فقرة نوعية في الدراسات النقدية العربية ، و الخطاب السردي كغيره من الخطابات يستند إلى السيرورة السيميائية للعلامة المتمظهرة وعليه اكتسب السرد مفهوما سيميائيا جوهريا في ظل التطورات السيميائية و شهد الخطاب تطورا واضحا في تطبيق المناهج على النصوص الادبية القديمة و المدينة ، و يعتبر المنهج السيميائي اهم المناهج التي لقيت رواجا كبيرا في التجربة العربية خاصة في الجزائر وذلك للعمل على ترقية المستوى النظري و التطبيقي للممارسات السيميائية ، فتبدوا اسسه و الياته من خلال الكشف عن أصول هذا التوجه وخلفياته وبصفة خاصة النقاد الجزائريين الذين اعتمدوا المنهج السيميائي في تحليل نصوصهم السردية وذلك لتأسيس خطاب نقدي سيميائي جزائري

اذن فقد اكتسب السرد مفهوما سيميائيا جوهريا في ظل تطورات السيميائية السردية ، حيث أصبح نشاطا سيمانيا يضطلع بتمثيل الوقائع كلها ،" بل أصبح يمثل مركزا لكل نشاط سيميائي و وسيلة في ذلك هي المحكي "[1]، الذي ما هو الا علامة كباقي العلامات الأخرى وعليه يكون المحكي نموذجا أو ظاهرة سيميائية ليست خاصة بنسق معين ليبتغي لنفسه عدة سبل ، لا سيما تلك التي تستند إلى التمظهرات اللسانية مثل الحكايات، الروايات الكتب كدراسة شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي القديم ، قصص شهرزاد والحريري ألف ليلة وليلة للناقد الطاهر روابنية الذي لخص مستويات التحليل السردي في :

– دراسة البنية السطحية بتحليل النموذج السردي ، المستوى الخطابي

–دراسة البنية العميقة لمعرفة المنطق الداخلي الذي يحكم العلاقات داخل النص.

– دراسة السنن التي تنتصب داخل النص هنا يصل التحليل السيمائي إلى أقصاه، كما نجده غيره من النقاد الجزائريين الذين بفضلهم استطاعنا الاقتراب من المكون الخطابي الذي يساعد على ضبط الصور والمسارات الصورية و

[1] ينظر سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء، ط3، 2001 ص 41 .

كذلك توضيح كيفية انتظام البرامج السردية والعمل على ابراز انحرافات مختلف البن العاملية " أي من العلاقات إلى الملفوظ السردي "[1] كذلك نجد العديد من الكتب المترجمة عن المؤلفات الغربية التي قدمت لنا النظرية السيميائية من منابعها الأصلية .

فالتحليل السيميائي يميز بين السيمو طيقا النصية و بين اللسانية البنيوية الجملية ذلك لأن الأخيرة تهتم بالجملة ترتيبا و انتاجا و التحليل السيميائي يهتم الأشكال السردية وهو ايضا منهج يدعي الى الكشف عن د ط ط ت السمات الكامنة في مجاهل اللغة الطبيعية و الأصطلاحية معا هذا ما جعل النقاد الجزائريين يهتمو بهذا المنهج حيث ساهموا بتوطينه بالجزائر وتقريب من القارء العربي من منطلقات سيميائية عزيماسية خاصة الناقد عبد الحميد بورايو ورشيد.

ابن مالك الذي تلقى الدرس السيميائي العربي و ذلك أثناء فترة إقامته في فرنسا على يد عمداء النقد السيميائي خاصة أستاذه عزيماس صاحب النظرية السميائية.

من الملاحظ أنه كان لفعل الاحتكاك بالغرب اثر كبير في المشهد النقدي الجزائري باعتبار أنه تجاوز النظرة الكلاسيكية التي ترتكز على سياق النصوص إلى البحث عن المعنى الخفي لإمكانية تطبيق المنهج السيميائي على النصوص السردية و التمكن من تأسيس خطاب نقدي سيميائي جزائري عربي.

[1] السعيد بن كراد ، السيميائيات السردية ص 69

أولا: الأصول المعرفية للنظرية السيميائية:

• شارل سندرس بيرس (1914، 1839)

ظهرت السيميائية بوصفها علما في نهاية القرن التاسع و بداية القرن العشرين على يد اثنين من العلماء أحدهما الفيلسوف الأمريكي" بيرس "الذي هو الأصل في تسمية هذا العلم ب "السيموطيقا La sèmotique

و الآخر هو اللساني السويسري الذي هو الأصل في تسمية هذا العلم ب السيمولوجيا la sèmologie و منه يمكن اعتبار السيميائية علما لأبوين إذ تصدر الأبحاث المعاصرة حول العلامة من منبعين اثنين هما بيرس و سوسير.

و بالفعل يعتبر بيرس مؤسس العلم الذي يعني بدراسة العلامة و أول باحث منهجي فيه ، فقد عمل على ضبط المفهوم العام للعلامة ووضع قائمة لأصناف العلامات بحيث كشف بأن الكون كله مفعم بالعلامات في قوله : " إنه لم يكن بإمكاني على الإطلاق أن أدرس أي شيء – الرياضيات ، الأخلاق، الميتافيزيقا ، الجاذبية ، الديناميكا الحرارية ، البصر ، الكيمياء ، التشريح ، المقارن ، الفلك ، علم النفس ، الصوتيات، الإقتصاد ...إلا بوصف دراسة علاماتية "[1]، و من هنا تصبح السيميائية عند بيرس علما نقديا يشمل مختلف الظواهر كيفما كانت طبيعتها اجتماعية أو ثقافية أو فكرية ....

إنها علم جامع و عام لا يغفل أي جانب من جوانب الظواهر فهي بالنسبة إليه إطار مرجعي يتضمن أي دراسة أخرى.

هذا و إن بيرس يربط السيميائية بمجال المنطق الذي يساهم في تطويره بحيث اعتبر السيميائية اسما آخرا المنطق حين اعتبر السيميائية للنظرية الصورية العلامات، و بهذا فقد حاول بيرس إعادة المنطق الصوري مكانته التي كان عليها .

[1] منذر عياشي، العلماتية و علم النص ، المركز الثقافي العربي، ط1, المغرب، 2004 , ص 15.

و فيما يلي تلخيص لأهم القضايا السيميائية التي طرحها بيرس

- العلامة عند بيرس شيء ما يحل محل شيء ما من زاوية ما و عليه العلامة عنده ثلاثية ، فهي التي تتشكل إلا إذا توفرت على العناصر الدلالية التالية : الممثل ، الموضوع ، فتفريغ بيرس ثلاثي بخلاف سوسير الذي جعله ثنائيا

و في سياق تفريغه الثلاثي، فإن بيرس قد قسم العلامة إلى ثلاثة أقسام هي : الأيقونة وهي دالة على موضوعها عن طريق المشابهة مثل : الآثار، و الصور ... أما الأمارة فهي دلالة شبه مباشرة و العلاقة هي المجاورة ، و الترتيب المنطقي ، كالعلاقة بين الدخان و النار ، فيما أن الرمز علاقته الدلالية تواضعية إذ لا توجد صلة بين العلامة الموضوعية إلا ما تواضع عليه الناس سواء من خلال التراكم الزمني أو المعطيات الثقافية ، و هذا التصنيف العلامات و حصرها في تلاث فئات يعد من التمييزات المقبولة لجميع السيميائيين بحيث اشتغلت في فتح آفاق جديدة للسيميائية المعاصرة مثل سيميائية الفوتوغرافية .

- بما أن كل علامة في العلاقة الجامعة لتلاث أبعاد (المثل ، الموضوع ، المؤول) فإن لعلم السيميائية تلاث فروع هو النحو الخالص و الثاني هو المنطق الخالص ، أما الثالث فهو البلاغة الخالصة، حيث الفرع الأول يحيل إلى بعد الممثل (البعد النحوي) في حين يحيل الفرع الثاني إلى بعد الموضوع (البعد الدلالي) أما الفرع الثالث مو البعد المؤول (البعد المنطقي التداولي).
- فليس و إن لم يخلف آثارا متماسكا يمكن الباحث الخروج بحوصلة تامة لمذهبه في هذا العلم ، كما أنه لم يترك منهجا أو نموذجا يقتدي به في تحليل الأنظمة الدلالية على غرار ما فعل غريماس مثلا : أن معظم السيميائيين يقرون بفضل هذا العلم ، و تجلى هذا في قول "ديكروتودروف"و مع هذا الفيلسوف صارت السيميائية اختصاصا مستقلا حقيقة ، بالإضافة إلى تبني الكثير من تميزاته التي أصبحت مقبولة عند العديد من السسميائيين .

- **فيرديناند ديسوسير:**

إلى جانب بيرس يعتبر ديسوسير من موسسي السيميائية حيث تطور في ثنايا محاضراته ما سمي " السيمولوجيا " في قوله : " يمكننا إذن نتصور علما يدرس حياة العلامات في كتف الحياة الإجتماعية قد يشكل قسما من علم النفس الإجتماعي" و إذن علم النفس العام سنسميه السيمولوجيا من الكلمة الإغريقية بمعنى علامة التي يمكن أن تتبنى بما بما تكون من العلاقات و القوانين التي التي تحاكيها و بما أن هذا العلم لم يوجد بعد فإننا لا نعرف ما سيؤول إليه لكنه حقيقة بالوجود و محدد المكانة سلفا " إن الألسنية ليست قسما من هذا العلم العام الذي سيغزو القوانين التي يكتشفها قابلة للتطبيق على الألسنية و هكذا سنجد هذه الأخيرة نفسها مرتبطة بمجال دقيق التحديد ضمن مجموع الوقائع البشرية "[1]، فسوسير يتحدث في هذه الفترة بلغة تصويرية تستشرف علما جديدا موضوعه أنظمة العلاقات أو الرموز التي بفضلها يتواصل البشر فيما بينهم .

ويمكن تفسير اعتبار سوسير اللسانيات جزء من السيميولوجيا بكون العلامات نوعين : علامات لسانية و علامات غير لسانية و بما أن السيمولوجيا تستغنى بعموم عن العلامات (اللسانية و غير اللسانية) فهي علم عام ، أما اللسانيات التي لا تعنى إلا بالعلامات اللسانية فهي لا تغدو أن تكون علما خاصا بنوع محدد من العلامات و بذلك تكون اللسانيات علما تابعا للسيميولوجيا و تكون السيمولوجيا علما شموليا و العلاقة التي تجمع بين السيمولوجيا و اللسانيات هي علاقة عام بخاص و بالتالي فمشروعيته في تسيس السيمولوجيا مستمدة من الحاجة إلى وجود علم يدرس العلامات اللسانية و العلامات غير لسانية .

[1] فيرديناند ديسوسير، دروس في الألسنية العامة ، ترجمة يوسف غازي ، و مجيد النصر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 2011 , ص 27.

ثانيا: النظرية السيميائية السردية عند الغرب

المنطلقات:

من المعلوم أن الأبحاث الشكلانية ظهور في روسيا في مطلع القرن العشرين فركزوا في دراستهم للأعمال الأدبية بشكل عام على الجانب الشكلي و التركيب البنائي الداخلي لأنهم ببساطة حاولوا أن يجعلوا النقد بعيدا عن ميدان العلوم الإنسانية الأخرى التي كانت ترتكز دراستها فيه.

"ولا مشاحة في الإشارة إلى تيار النقد الروائي الإنجليزي الذي ظهر في الفترة التي كانت فيها الدراسات الشكلانية في روسيا تشهد تطورا ملحوظا و كن النقاد الإنجليز اللذين أسهموا في تطور الفن في النقد الروائي هم :(بيرس لبلوك)، (موير)و (فورستر)"[1]

فأصبح النقد الروائي وفيا لأنماط التقويم الجمالي الكلاسيكي و اكتشفت بعض خصائص البناء الروائي رغم ما وصلت إليه الشكلانية الروسية لأنها وضعت جهازا مصطلحيا شديد الأحكام و شديدة الطموح لبناء نظرية عامة للحكي و هذا ما جعل النقد البنائي المعاصر يعتبر نتائج البحث الشكلاني مرتكزا أساسيا لبحثه سواء في بنية الحكي أو في علم دلالة الحكي .

1. وظائف الحكي عند بروب:

من المعلوم أن (فلاديمير بروب) حاول مساءلة النص السردي باخضاع الحكاية الخرافية إلى الدراسة من خلال البنية الشكلية عن الخصائص الفنية التي ميزت الخطاب السردي عن غيره من الخطابات دون أن تنسا دراسة الشهيرة مورفولوجيا الحكاية العجيبة الصادرة سنة 1928معلمة بارزة في تاريخ السيميائيات السردية وهو ينطلق اساسا من ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على الجوانب الخارجية التي اعتمدها من سبقوه في البحث وقد قدم لنا نموذجه الوظيفي المقترح ولكي يوضح(بروب) نموذجه يحلل الأمتلة التالية:

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من متطور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، د.ط ص15

يعطي الملك نسرا للبطل، النسر يحمل البطل إلى مملكة أخربيعطي الجد فرسا لسوشيكو، يحمل الفرس هذا إلى مملكة أخرى"[1]

يعطي ساحر قاريا لايفيا،القارب يحمل هذا إلى مملكة أخرى من خلال هذه الأمثلة يلاحظ (بروب) ان المثال الأخير يحتوي على عناصر متغيرة .فالذي يتغير يستشف في هذا القول،فان مايهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات ،اما من فعل هذا أو ذاك وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع وما غير ولهذا نجد (فلاديمير بروب) يعرف الوظيفة على الشكل الآتي:" ... ونعني بالوظيفة عمل شخصية ما وهو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحركة"[2] ولقد حدد(بروب) الوظائف التي تقوم بها شخصيات في الحكاية العجيبة في واحد و ثلاثين وظيفة و لكل وظيفة مصطلح خاص بها و يشير أن الوظائف يمكن أن تتشكل في صورة أساسية من خلال ثنائيات (منع إنتهاك ، إساءة تصليح الوضع ، صراع انتصار) و قد تتلاقى هذه الوظائف في مجموعات ثنائية الحدود أو ثلاثية أو رباعية حسب كل قصة.

2-الوظائف عند رولان بارث:

إن رولان بارث، لا يحصر الوظيفة في الجملة ، فقد تقوم كلمة واحدة في نظرية بدور الوظيفة في الحكي إذ ما نظر إليها في سياقها الخاص على سبيل المثال " يرفع بوند إحدى سماعات الهاتف الأربع ...هذه الأخيرة تحتوي على كلمة تقوم بمهمة الوظيفة ، وهي كلمة الأربع ، لأنها تخبرنا بما فيه الكفاية على المستوى الإجتماعي الذي يعيش فيه البطل بوند .

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 26

[2] المرجع السابق، ص 26

3- مشروع غريماس:

من خلال ما تمت الإشارة إليه ، تبين أن غريماس إنطلق بمشروعه الجديد على أنقاض المشروع البروبي، مستفيدا من ملاحظات كلودلفي ستراوس، فما قدمه غريماس يمكن إعتباره بمثابة تهذيب لما قدمه كلودلفي من نقد لرؤية فلاديمير بروب يرى ستراوس أنما قدمه بروب يتمتع بالعامية و البساطة ، حيث ركز على البنى السطحية و لم يتعداها

بالعامية و البساطة ، حيث ركز على البنى السطحية و لم يتعداها إلى البنى العميقة في تحليله لعناصر الحكاية الذي أدى به إلى الفصل بين الشكل و المضمون ، كما انتقد كلودلفي ستراوس الوظائف في حد ذاتها ، معتبرا أنها عبارة عن ثنائيات يمكن تقليص عددها فكل زوج منها يمثل وظيفة واحدة.

على هذا الأساس كان اهتمام غريماس راجع لأعمال بروب قصد التوسيع من خلال التركيز على مبدأين أساسيين تتسع بهما الحكاية عموما وهما : " البساطة و الشمولية ، ومن هنا جاءت فكرة البحث عما وراء تلك البساطة و استجلاء أفق الشمولية"[1] وبالتالي يعتبر مشروع غريماس مشروع حر يتجاوز حدود الظاهر البسيط ليستنطق الباطن المركب و ما تعتريه من دلالات ، فتعدى حدود الحكاية العجيبة ، وصولا إلى أدبية الخطاب في النصوص عموما ، فأتى غريماس ليصلح المنهج البروبي و هذا بطبيعة الحال بإضافة بعض العناصر فبنى نموذجه على أعمال بروب لكنه خالفه في بعض مفاهيمة كتعريفه للوظيفة، حيث يقول: "أنه لا يمكن أن تكون كل ثنائية مما وصفه بروب قابلة لأن شكل وظيفتين متقابلتين"[2]، وعلى هذا الأساس إعتمد غريماس في أعماله على تنظيمين هما :التنظيم العميق، التنظيم السطحي

[1] نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص21

[2] سعيد بن كراد، السيميائيات السرية ، مدخل نظري ، ص 21

التنظيم العميق:

تعارض البنية العميقة البنية السطحية ،فإذا كانت هذه الأخيرة تعود إلى مستوى الظاهر ، فان الأولى تعتبر مقدرة في الملحوظ كما أنها ترتبط بمفهوم إيديولوجي حيث تتحدد داخلها الكيتونية الإنسانية بتنوع أشكال حضورها الجماعي والفردي ،وهو ما يشير إلى ضرورة تحديد الشروط الموضوعية الخاصة بالموضوعات السيميائية.

لكن هذا التعريف للبنية العميقة يظل عاما وملتبسا ولا يمكن الوصول إليه في جانبه النظري إلا بتلامسه في الجانب التطبيقي التصورات السيميائية السردية وبالتالي يمكن تعريف البنية العميقة.و أنها مجموعة من العلاقات والعمليات المنفدة على بنية دلالية مقلصة وسابقة على التمفصل ضمن بنيات سردية ،وهي ما يسميها غريماس بنية أولية للدلالة ، تتكون من صنافة ذات سمتين متضادتين تنظم وفق عدد من العلاقات والعمليات المنطقية التي تشكل ما يسمى بالمربع السيميائي.

4-المربع السيميائي :

يعد المربع من أهم عناصر البنية العميقة باعتباره حوصلة التحليل السيميائي، و يعرف المربع السيميائي : "بأنه التمثيل المرئي للمتمفصل لأية مقولة دلالية ، هو مجموعة من العلاقات تعبر عن الدلالة بواسطة هذه الأداة ، نستطيع أن نقيم و نرتب كل العناصر بحيث تحكم تجليات المعنى في التص ، يمكننا استعمال المربع السيميائي من تحديد المقابلات و العلاقات الملائمة .

ثالثا: تلقي النظرية السيميائية عند العرب:

لم يكد المنهج السيميائي يتجذر في الممارسة النقدية العربية المعاصرة حتى فرعه النقاد العرب إلى عدة إتجاهات مستقرئين بذلك الإتجاهات السيميائية التي بلورها منظورها في النقد الغربي المعاصر و التي اتخدت هي الأخرى صفة التعددو التنوع بسبب تباين منظور ما اتجاه العلامة التي هي المحور التي تشتغل حوله السيميائية و طبيعة اشتغال كل منها عليها و عليه، أما واحد من الإتجاهات السيميائية المذكورة يدرس جميع أنماط العلامات و إذا كان هناك اختلاف فهو يتعلق بالمظهر المدروس في كل علامة .

و بالإنتقال إلى النقد العربي ، فإن هذا التعدد يتعمق نتيجة اختلاف الإطارات و الروافد المعرفية . يتعمق نتيجة اختلاف الإطارات و الروافد المعرفية.لكل ناقد عربي مما نجم عنه تباين النقاد العرب في تحديد الإتجاهات السيميائية .

المؤلف	اتجاهات السيميائية	المؤلف
مبارك حنون	سيميولوجيا التواصل سيميولوجيا الثقافة سيميولوجيا الدلالة	دروس في السيميائيات، الدار البيضاء ، 1987.
جميل حمداوي	سيميولوجيا التواصل سيميولوجيا الدلالة	مجلة ديوان العرب، 2007.
محمد السرغيني	سيميولوجيا الدلالة الإتجاه الأمريكي الإتجاه الفرنسي الإتجاه الروسي	محاضرات في سيميولوجيا الثقافة ،الدار البيضاء ، 1987
عبد الواحد مرابط	السيمياء التواصلية السيمياء الدلالية السيمياء الثقافية	السيمياء العامة و سيمياء الأدب ، منشورات الإختلاف ، الجزائر، 2010
فيصل الأحمر	سيميولوجيا التواصل سيميولوجيا الدلالة سيميولوجيا الثقافة	معجم السيميائيات ، منشورات الإختلاف الجزائر ،2010
رشيد بن مالك	سيميولوجيا الدلالة سيميولوجيا التواصل	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة 2000.

من خلال هذا الجدول تبين لنا تحديدات الإتجاهات السيميائية عند النقاد العرب و اختلافها حيث نجد أن أغلب النقاد العرب (مبارك حنون، فيصل الأحمر..) قد تبنوا ثلاثة إتجاهات سيميائية تمثلت في سيمياء التواصل، سيمياء الدلالة ، سيمياء الثقافة .

أما محمد السرغيني فبعد تحديده للإتجاهات السيميائية إلى ثلاث أتجاهات على النحو التالي : الإتجاه الفرنسي ، الإتجاه الروسي ، و الأمريكي معتبرا التقسيم الأول و يرتكز أساسا على الهدف منه ، معلنا في الوقت نفسه أن المعيار الذي أعتمد في تفريغه الثاني هو المنشأ و بهذا اتخد الموقع الجغرافي مقياسا للتقسيم و التصنيف ، و نحن نرى أن هذا المعيار وحده لا يعد دقيقا في التمييز بين الإتجاهات الثلاث حيث أن الإتجاه الروسي مثلا لا يضم أطروحات مدرسة "تارتو" تشمل أيضا أطروحات "أندري لالاند" و" أميرتو إيكو "الذين لا يوميان لهذا النطاق الجغرافي في "روسيا " .

و عليه يمكننا أن نقول يمكن تفريغ السيميائية إلى اتجاهين رئيسيين ، سيمياء التواصل و سيمياء الدلالة بحيث يمكن اعتبار الإتجاهات الأخرى تفريغات ثانوية لها .

رابعا: مبادىء التحليل السيميائي في النقد العربي :

اهتم النقاد العرب بتحديد إجراءات التحليل التي تساعد على وصف أنظمة الدالة، ورصد كيفية وسيرورة آنتقال المعنى من الشكل إلى المضمون؛" أي من البنية السطحية إلى البنية العميقة مادامت السيميائية عبارة عن لعبة التفكيك والتركيب وتحديد البنيات العميقة الثا

وية وراء البنيات السطحية المتمظهرة فونولوجيا وصرفيا و دلاليا وتركيبياً"[1] ولتحقيق هذا الهدف اتبع النقاد

العرب مجموعة من المبادئ التي تساعد في الإحاطة بمضمون النص، وقد عدت هذه المبادئ مسلمات يقتضي التقيد بها ويمكننا حصر هذه المبادئ فيما يلي:

-1 -التحليل المحايث:

و نقصد به البحث عما يكون للدلالة من شروط داخلية و إبعاد كل ما هو خارجي أي البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة وإقصاء كل ما هو حالي خارجي كظروفّ النص، والمؤلف... وعليه، "فالمعنى

[1] سعيد بن كراد ، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، مطبعة النجاح الجديدة ط1 ؛ المغرب ، 2003 ، ص19

يجب أن ينظر إليه على أنه أثر ناتج عن شبكة العالقات الرابطة بين العناصر"[1] فعلى اختلاف التصورات السيميائية وتعدد الاتجاهات فإنها جميعها تلتقي عند مبدأ "المحاثية" ،"Immanence "الذي يقتضي دراسة النص الأدبي من خلال بنياته الداخلية، وقد اعتبر رشيد بن مالك هذا المبدأ من المسلمات والمبادئ القاعدية التي ينهض عليها التحليل السيميائي وذلك أن النص يشكل كيانا دلاليا قائما بذاته ال نحتاج في وصفه إلى معلومات خارجية عنه سواء تعلقت بحياة الأديب أو الظروف المحيطة به أو الأحداث المروية ما دام موضوع السيميائية ينحصر في وصف الأشكال الداخلية لدلالة النص.وبهذا، فإننا لا نحتاج إلى أخبار "أجنبية" عن النص كمناسبة النص، ظروف كاتبه، تاريخ تشكيل النص...

بناء على ما سبق، نستخلص أن التحليل المحايث يتطلب الإستقراء الداخلي للوظائف النصية التي تساهم في المبدع .فإذا كانت السيميائية تبحث عن شكل المضمون، فإن هذا يتحقق لها عبر رصد العالقات التشاكلية أو التضادية الموجودة بين العناصر داخل العمل الفني حسب تصور غريماس.

2-التحليل البنيوي:

لإدراك المعنى لا بد من وجود نظام من العلاقات تربط بين عناصر النص لذا فإن الإهتمام يجب أن يوجه إلى ما كان داخلا في نظام الاختلاف الذي يسمى شكل المضمون و هو التحليل البنيوي، و يعد هذا المبدأ امتداد للمبدأ الأول، ويخص الوحدات الدالة لمضمون النص التي ال تتحدد بماهيتها وبعلاقاتها الضدية ببقية الوحدات في صلب نظام النص، تدرك هذه العالقات في لعبة الخلافات التي تنشأ بين الوحدات النصية. وبهذا، يستلزم إدراك معنى النص الوقوف عند الاختلافات المستقرة، بتحديد الوحدات وقيمتها الدلالية انطلاقا من العالقات في إطار البنية التي تمثل شبكة عالئقية. فهي تتشكل كعالقة تقوم على الأقل بين عنصرين يتخذان شكل قيم في أغلب الأحيان.

[1] فيصل الأحمر ، الدليل السيمولوجي ، ط1 ، الجزائر ، 2011 ، ص 77.

بناء على ما سبق، فإن النص يتقدم كفوارق ومهمة دارس النص تحديد هذه الفوارق، ورصد التباينات المتضمنة فيه من أجل القبض على دالالت النص الكامنة فيه.وفي هذا السياق، يحدد عبد الواحد مرابط العالقة الموجودة بين السيميائية والبنيوية إذ يعتبر النقد البنيوي وما يرتبط به من مباحث يشكل مسارا منهجيا داخل السيمياء وليس

خارجها بهذاالفهم يصبح التحليل البنيوي المسار المنهجي الذي تبنته السيميائية في مقاربتها لمختلف النصوص الأدبية، ويعد هذا المبدأ من الناحية الإجرائية نقطة انطلاق لمختلف الأتجاهاات السيميائية لأن الأمر في جميع المجالات يتعلق بتجليات الشيفرة اللغوية داخل النص.

3 –تحليل الخطاب:

يعد الخطاب في مقدمة اهتمامات التحليل السيميائي الذي يهتم بالقدرة الخطابية و هي القدرة على بناء نظام لإنتاج الأقوال على عكس اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة.إذا كانت اللسانيات بكل مدارسها تهتم بدراسة الجملة انطالاقا من مجموعة من المستويات المنهجية، حيث تبدأ بأصغر وحدة لغوية لتنتقل إلى أكبر وحدة لغوية وهي الجملة والعكس الصحيح، فهي تركز على الجملة في تمظهراتها البنيوية أو التوزيعية أو التوليدية أو التداولية، فتريد فهم كيفية توليد الجمل اللامتناهية العدد، وذلك من قواعد متناهية العدد، أو كيفية توزيع الجمل حسب مكوناتها الفعلية أو الاسمية أو الحرفية أو الظرفية بيد أن السيميائية تتجاوز حدود ذلك إلى تحليل الخطاب.

فالسيميائيون يعتمدون على ملفوظ أعلى من الجملة ليصبح مصطلح الخطاب Discours عندهم يشير على كّل ملفوظ أعلى من الجملة من هذا التعريف، فقد اشترط السيميائيون في الخطاب أن يعلو إلى ما فوق الجملة، بحيث يصبح التعامل معه مثل التعامل مع السلاسل والمتتاليات الجملية.

بناء على ما سبق، فالسيميائية تركز اهتمامها على الخطاب بخالف اللسانيات التي تركز اهتمامها على الجملة، وقد كان لتجاوز السيميائية الجملة دورا كبير ا في تطوير الدراسات الأدبية، وذلك حينما تجاوزت الجملة لتبحث في شكل النص الأدبي وبنياته وسياقاته ومقاماته التواصلية، لهذا وجدت سيميائية الخطاب وتطورت اعتمادا على هذه المسلمة الإجرائية التي تمكننا من الولوج إلى عالم النص الذي يتحدد بصفته البؤرة الأساس التي تتجلى فيها ومن خلالها الحالة الدالة.

الفصل الأول

النظرية السميائية والنقد

– تمهيد

– السمة والسيميائية/التعريف

–ملامح النقد السيميائي في الجزائر

- **أعلام النقد السيميائي في الجزائر**
- **كتابات و نماذج في النقد .س.ج**

– ايجابيات المنهج السيميائي في السرد.

–سلبيات المنهج السيميائي في السرد.

–خلاصة

تمهيد:

ظهر التطور الواضح في العالم العربي في مجال القراءات النقدية حديثا من خلال زيادة الارتباط بين وعي القارئ الحداثي و النص الخطابي بذاته دون النظر الى محيطه ويجعل هذا المحيط يؤثر في عملية القراءة فظهرت لنا المناهج منها المنهج السيميائي والتي تهدف لدراسة الخطاب و جعل لغته المصدر الأول للقوة في عملية النقد[1]، فبهذا تسببت الجهود السيميائية التي أسهمت في تحديد الوعي النقدي عامة و العربي خاصة التي برز فيه مجموعة من النقاد الجزائريين و الذين يعتبرون من المبادرين الذين عملوا على إرساء المشروع النقدي السيميائي.

ولهذا كان لابد من وجود أسس نقدية سليمة في تناول المنهج السيميائي تسهل عملية الممارسة والتطبيق على النصوص الادبية والشعرية في ضوء المنهج السيميائي.

وعلى هذا الأساس فإن الوطن العربي عرف القراءة السيميائية منتصف السبعينات ، و أخذت تتأسس هذه القراءة خلال الثمانينات من بوابة المغرب العربي ، فعرفت الحركة النقدية العربية المعاصرة رجة قوية بعد تسرب المنهج السيميائي إلى حدود العالم العربي و تغلغله في الممارسات النقدية ، فإنكب عدد من النقاد على التلقي النظري و الإجرائي التطبيقي لهذا المنهج الجديد .

و بالرغم من هذا الإهتمام البالغ من النقاد العرب بهذا المنهج الجديد إلا أننا نلاحظ عدم وضوح الرؤية لدى نقادنا العرب ، و تبنينا في تصور موضوعها و مجالها المعرفي و يمكن إرجاع ذلك لحداثة هذا العلم في بيئتنا النقدية و هو ما ذهب إليه عبد الرحمن جيران حين علل كثرة المفاهيم التي صيغت للتعريف بهذا الحقل المعرفي لحداثة هذا الموضوع في التجربة النقدية العربية، و بالتالي عدم استقراره و تجذره في النقد العربي المعاصر ، أما الناقد عصام خلف كامل فيعلل هذا الإضطراب المفاهيمي باتساع حقل السيميائية و تقاطعه مع عدة علوم أخرى في قوله:" إن السيميائيات علم واسع و شامل و جامع في طياته لكثير من العلوم ، و لذلك فالمجال السيمولوجي لا

[1] عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر، ص1-2.

يزال الناس فيه بين أخذ و رد بسبب أنه لم يحدد بعد"،[1] و لكن هذا لم يمنع النقاد العرب من محاولة تعريفها إذ هناك من يعرفها أنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة ، و كيفية هذه الدلالة و بهذا ظهرت عدة تعريفات هدفها تفاعل الحقول المعرفية المختلفة.

[1] عصام خلف كامل ،الإتجاه السيمولوجي و نقد الشعر ،دار فرحة للنشر و التوزيع ،القاهرة ، 2003 ، ص9

أولا: السمة والسيميائية تعريف:

-السمة لغة: ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة آن:

سمة مفرد: ج سمات (الغير المصدر):

مصدر روسم

– علامة، وتأثيرة "سمة حول " سمة شخصية: فصلة أو سجية / ما يمكن أن يعتمد عليه في التعريف بين شخص معين أو اخر.

-صورة من الصور التي تعرف بها إبل الرجل، ما وسم به هذا الحيوان من ضروب الصور "هذا الفرس له سمة على عزته

اصلاحا: علامة توضع على تحفة فنية بمثابة توقيع او أو امضاء او على سلعة تجارية إثباتا لصحتها كل سلعة لها سمتها الخاصة بها ".

مفهوم السمة:

تعتبر نظريات السمة في مجال دراسة الشخصية من أبرز النظريات التي حاولت دراسة الشخصية فهم آبعادها وجوانبها والتنبؤ بسلوكها والتي اهتم بها العديد من الباحثين في مجال علم النفس الرياضي وإذا كانت الوسائل لتميز هذه السمات وهناك ثلاث مراحل يمكن المرور بها من أجل الوصول إلى مفهوم السمة وفي المرحلة

لأولى تعزي السمة إلى السلوك الذي يقوم به الفرد و العديد من الموافق إذ أتنا زميل الى وصف السلوك بجملة وصفية كان تقوم بالعمل بثقة وحذر في المعاملات أي في هذه المرحلة تعزي السمة إلى سلوك لا إلى الشخص نفسه وفي المرحلة الثاني تقوم بتسيسي السمة إلى الشخص الذي يقوم بالسلوك كأن تقوم أن الشخص واثق من نفسه أن شخص حذر أو عدواني ، و في المرحلة الثالثة يمكن تسمية المفهوم أو الصدفة او السمة إذ انه تقرر إمكانية وصف الشخص بصدفة ما نتيجة مع خطة سلوكه لمرات متكررة فإننا نشير إلى هذه الصدفة كشيء

ما وتعطيها أسماء فتقوم أن هذا الشخص لديه سمة معينة هي سمة الثقة بالنفس أو الكذب أو العدوانية أ او غير ذلك من السمات "[1]

مفهوم السيميائية:

وردت كلمة "سيمياء" في القران الكريم في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى: "وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ" [2] وقوله ايضا: "سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ"[3] كما أولت المعاجم اهتماما بهذه المادة ومن ذلك ما جاء في لسان العرب حيث يقول: "والسومة".

السمة والسيمياء: العلامة. ولقوم الفرس: جعل عليه السمة"[4] فالدلالة التي تحملها لما سيمياء في القرآن الكريم وفي لسان العرب هي "العامة".

وقد وردتا لفظة سيمياء في الشعر بمعنى العلامة، ومنه قول أسيد بن عنقاء الفرازي الذي أنشد عميلة حين قاسمه ماله:

"علام رماه الله بالحسن يافعا * له سيميا عط تشق على البصر"[5]**

كما عرف أيضا صلاح فضل السيميائيات أنها :" العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية كل الاشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة "[6]، فالتصور الكبير الذي وصلت إليه فروع المعرفة في شتى المجالات أدى ظهور الكثير من

---

[1] محمد حسن علاوي، مدخل علم النفس الرياضي، مركز الكتاب للنشر، ط1، 2009، ص106.

[2] الاعراف 48

[3] الفتح 29

[4] ابن منظور، لسان العرب. ج7، مج7، دار صادر، ص4، بيروت 2005، ص308.

[5] وردة طبوش، تبيلة زعباط، ترجمة المصطلح السيميائي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2014/-2015، ص25.

[6] كامل عصام خلف، الاتحاد السيميولو في و نقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، د ط، 2003، ص20.

العلامات التي قامت السيميائيات بتفسيرها وتحليلها باجراءات مختلفة يسرت على الحقول المعرفية كيفية الوصول أو التقرب من الدلالة ، فالمفاهيم المجردة التي تمتلكها السيميائيات ، دون غيرها من العلوم تساعدها على التواصل بين العلوم المختلفة ومساعدتها في حل بعض علاماتها التي يكسيها الغموض و الابهام في بحثنا عن شكل المعنى، فالسيميائية فضاءها هو الخطاب فهي تفسر المعطيات ثم تؤول العلاقات الترابطية بين الدلالات، ثم تتجاوز البنية التقوية الداخلية لتربط بينها وبين مرجعيات الثقافة ومن هنا نسعى للوصول إلى الملابسات التأويلية المختلفة للخطاب.

من الملاحظ أن السيميائية كغيرها من المصطلحات لقيت إهتماما كبيرا مما ادى إلى تعقد التسميات والمفاهيم عند الغرب والعرب ولكن يمكننا أن نستخلص من خلال كل التعريفات آن السيميائية هي نظام العلامات يراد به العلم الذي يبحث في اللغات و الإشارات و التعليمات.

يعرف "السعيد بن كراد"السيميائية بأنها " أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الإنفعالات البسيطة و مرورا بالطقوس الإجتماعية و انتهاء الأنساق الإيديولوجية الكبرى"[1]

مما سبق يمكن ملاحظة أن هناك علامات ودلائل على أمرٍ ما، وأن هذا الأمر مَخفٍ وغير ظاهر ولولا تلك العلامات والدلائل لما أمكن معرفة هذا الأمر، وأن دراسة هذه العلامات يتم ضمن سياقها الاجتماعي، لذا فإن أفضل طريقة لدراسة هذه العلامات يكون بالتجلي المباشر للواقعة، وفي ضوء ذلك يمكن اعتبار السيميائية المعنى البعيد الذي يرمي إليه الكاتب وليس المعنى القريب المباشر. يذكر ديلي إن السيميائية ليست بنظرية جديدة أو محددة، وإنما هي ذات جذور فلسفية عميقة ظهرت عند أفلاطون وكذلك أرسطو الذي اهتم بغائية اللغة، وبلغت السيميائية شأنها عند القديس أوغسطين الذي أكد على العلاقة بين الدال والمدلول حينما قال: إن ما يحدو بالمتكلم إلى الدلالة، هو إظهار ما يدور في ذهنه، ونقله إلى ذهن شخص آخر.

[1] سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط3 2012 ، ص 25.

ولم تصبح السيميائية علما قائما بذاته إلا بعد مجيء الفيلسوف الأمريكي بيرس والفيلسوف السويسري دي سوسير. ولقد اتخذت السيميائية اسمها من جملة النتائج المعاصرة في حقول النص القرآني الإنسانية مع موجة البنيوية، ولعل أبرز ما كتب في هذا الموضوع لا يستطيع أن يدعي الإحاطة الكاملة بهذا الحقل الذي فتح، ولن تكون له –على ما يبدو– حدود معروفة عما قريب .

نلاحظ من خلال التعريفات أن السيميائية وجدت لها العديد من التعريفات و ذلك نتيجة تعدد مصلحاتها و ذلك نتيجة مرورها بالعديد من المراحل و اختلاطها بالعديد من العلوم و في كثير من الحضارات .

ثانيا: ملامح النقد السيميائي في الجزائر:

شهد النقد العربي للخطاب في العقدين الأخيرين من القرن الماضي تطورا واضحا وذلك نتيجة ما أحدثته المناهج النقدية الوافدة من العرب فتسابق النقاد العرب لتطبيق هذه المناهج على النصوص العربية القديمة والحديثة ، ويعتبر المنهج السيميائي من بين أهم المناهج النقدية التي لقيت اهتماما في تطبيقها على النصوص الأدبية خاصة السردية.

يبدو أن الدارسين العرب المعاصرين يتعاملون مع السميائيات باعتبارها منهجا يساعد على فهم النصوص والأنساق العلمية وتأويلها، وهكذا فإننا نقرأ بين الحين والآخر دراسات وأبحاث يتوصل أصحابها بالسيميائيات بصفتها منهجا في المقاربة والدراسة ومن ذلك بعض دراسات عبد الملك مرتاض التي تعتمد في تجريب المنهج السيميائي في تشريح نصوص أدبية قديمة وحديثة.

يطبق المنهج السيميائي مجالات متعددة ومتنوعة ويستعمل في معالجة العلامات اللغوية (النص الشعري) مثلا وغير اللغوية (اللوحة التشكيلية مثلا) و ذلك عند الدارسين الغربيين * لقد كان للغرب تأييل كبيرا في الدراسات العربية و ذلك في تأثر رشيد بن مالك بالنظريه الفريماسية السيميائية وذلك من خلال العودة إلى أصولها التاريخية ومراجعاتها الفلسفية ومفاهيمها العلمية

كما ظهر تأثير التيار السميائي على فكر الناقد عبد الحميد بورايو في كتاباته النقدية حيث أخدت دراساته البحث الشكلاني و البنيوي و الذي تعود ريادته لفلاديمير بروب وكلود ليفي شتراوس وتمت متابعته وتطوره من طرف كلود دبيرموند و غريماس و كورتيس وغيرهم.

1. اعلام النقد السيميائي في الجزائر:

لقد أسهم نقاد الجزائر في إرساء أليات الدرس السيميائي في الوطن العربي بصفة عامة منهم:

عبد الملك مرتاض:

ولد 10 كوبر 1935 أستاذ وجامعي جزائري وحصل على الدكتوراه في الأدب ولد بمسردة بوط بولاية تلمسان ، رئيسا المجلس الأعلى للغة العربية 2001، و أستاذ لمقياس لأديا الجزائري 2011 ، من أهم مناصبه كان عضوا في لجنة التحكيم لمسابقة شاعر المليون التي أقيمت في أبوظبي ، فهو من اهم النقاد الذين طبقوا المنهج السيميائي في دراسته و كتابته كدراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي وكتاب ألف ليلة وليلة وتحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد .

عبد الحميد بورايو:

نجد انجازاته في تحليل النصوص السردية من منظور سيميائي حيث اعتمد مفهوم الوظائف حسن بروب و مزجها بالتحليل السردي السيميائي ، واجتهد في ترجمة مفاهيم سيمائية كالتناص، فالتحليل السيميائي للخطاب السردي يشكل حدثا نقيا في الجزائر واستطاع أن يستمد الإنجازات البروبية من منطلق السيميائية فمن خلال دراسة التحليلية (الحمامة المطوقة) نزع أن تكون السردية هدف للتحليل، حيث ان أهم ما يميز هذه الدراسة هو الإلتزام الباحث بحدود النص وإدراكه لمستوياته فاستطاعته من خلال استغلاله على اللغة صناعة خطاب نقدي يوفق بين القيود التي يفرضها الجهاز السيميائي وتطلعات القارئ العربي إلى نص نقدي يسر له سبل الاتصال بالمناهج الحديثة[1].

قدم الباحث عبد الحميد بورايو مجموعة من المؤلفات نذكر منها المسار السردي وتنظيم المحتوى، كتاب رشيد بن مالك " البنية السردية والنظرية السيميائية وقاموس مصطلحات التحليل السيميائي، كما نشر العديد من المجالات والدوريات.

رشيد بن مالك:

ولد رشيد بن مالك بواد الزيتون – صبرة – ولاية تلمسان انتقل إلى فرسا ليكمل تعليمه، نال شهادة الليسانس في الأدب العربي ، تحصل على شهادة الدراسات المعمقة ، جامعة باريس ، يعتبر من أكثر النقاد

[1] وردة طبوش، نبيلة زعباط، ترجمة المصطلح السيميائي في الجزائر رشيد بن مالك أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، (2014 – 2015)ص 36

الجزائريين اهتماما بالمنهج السيميائي ويذهب الناقد بشير تاوريرت وصفا أياه بقوله : " واحد من أساطير التأسيس للسيميائية السردية في الجزائر"[1] بدأ يلقي الدروس الأولى في تخيل الرواية الجزائرية من المنظور السيميائي لطلبة معهد اللغة و الأدب العربي بجامعة تلمسان ومن هنا بدأت تراوده فكرة انجاز معجم السيميائية، "معجم السيميائية، صدر له مقال عنوانه النظرية السيميائية لتحليل الخطاب، ساهم في لجنة مناقشة ماجستير باللغة الفرنسية عنوانها حكاية جوزيف ويوسف في التوارة والقران. وساهم كعضو في مناقشة أطروحة دكتوراة عنوانها التحليل السيميائي.

نشرت له في عام 1998 دراسة عنوانها ، إشكالية الترجمة في الخطاب السميائي المعاصر في عام 2000 طبع له قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص عربي- انجليزي- فرنسي.

صدر له في 2001 مقدمة في السيميائية السردية ودراسة عنوانها قراءة سيميائية لعواصف جزيرة الطيور وفي عام 2004 صدر كتاب تاريخ السيميائيات[2] وفي عام 2006 ، صدر كتابه للسيميائية السردية

وعده دراسات أهمها:

السيميائية و التداولية

التحليل السيميائي (رواية الصحن لسميحة خريس)

قراءة سيميائية في كليلة ودمنة

الطاهر روابنية:

[1] بشير تاوريث ، الحقيقة السعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة , عالم الكتب الحديث ,ط1 , الأردن ، 2008, ص06

[2] ينظر: العجال لكحل، المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك، مذكرة للحصول على شهادة الدكتورة، 2016 2017 ص 09.

هو من أساتذة وأبناء قسم اللغة العربي بجامعة عنابة ، وهو من جيل أكاديمي نقدي متميز قدم للجزائر أجيالا من الباحثين والأساتذة النقاد كما امتد حضوره للساحة

العربية من خلال الإسهام في كثير من الملتقيات النقدية التي تدرس السرد العربي

السرد العربي

نشر مقالاً عن الفضاء الروائي في الجازية والدراويش لإبن هدوقة.

وفي دراسته شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي القيم (نشرت في كتاب مشترك ضم أعمال ملتقى السيميائية والنص الأدبي بجامعة عنابة سنة 1995).

اقترح هذا الباحث على القارئ دراسة موسوعة" بقراءة في التحليل السردي للخطاب" ، نشرها بمجلة

التواصل الصادرة عن جامعة عنابة (عدد – 4– 1999)

وهي عبارة عن محاضرة قدمت جامعة إليرموك بالأردن بحث فيها في التحليل السردي من منظور النقاد الغربيين المختصين في الشعرية أو الأدبية، ولخص اتجاهات البحث السردي في اتجاه السيمياء السردية واتجاه دراسة الخطاب كصيغة لفظية لتشخيص القص أو(الحكي).

سعيد بوطاجين:

كاتب، قاص، روائي، ناقد، مترجم وأكاديمي جزائري من مواليد تاكسانة بولاية جيجل في 06 جانفي 1958، تحصل على ليساس الأداب من جامعة الجزائر سنة 1981 ثم على ديبلوم الدراسات المعمقة من جامعة السوريون بفرنسا سنة 1982.

أهم مؤلفاته:

《الاستغلال العاملي》 وهو عبارة عن دراسة رائدة في الخطاب النقدي السيمياء الجزائري.

السرد ووهم المرجع: مقاربات في السرد الجزائري الحديث، منشورات الاختلاف 2006

الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية المصطلح النقدي الجديد، منشورات الاختلاف 2008

بعض الأعمال التي ترجمها:

– قصص جزائرية وهي ترجمة nouvelle algérienne لكريستيان عاشور، منشورات ألفا (الجزائر) etres enpapier وهي ترجمة لكتاب كائنات من ورق لنجيب أنزار، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر 2006

عد القادر فيدوح :

أكاديمي و ناقد من الجزائر من مواليد منضافة وهران استاذ النقد ونظرية الأدب في جامعة وهران قبل أن ينتقل إلى جامعة البحرين و درس في جامعة وهران ، حاصل على درجة الدكتورة من مصر من اهتماماته الدراسة الفلسفية ، وأيضا السيميائية.

قدم الناقد العديد من الأبحاث والدراسات في المجالات العلمية والكتب الموزعة بين الفلسفة والآداب والدراسات الثقافية والحضارية[1]،

أهم المؤلفات

- الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1992.
- دلالية النص الأدبي (دراسة سيميائية للشعر الجزائري) ديوان المطبوعات، الجزائر، 1993.
- الرؤيا والتأويل، ديوان المطبوعات، الجزائر 1994.
- شعرية القص، ديوان المطبوعات، الجزائر 1996.
- القيم الفكرية والجمالية في شعر طرفة بن العبد، مؤسسة الأيام البحرين، 1998.
- الجمالية في الفكر العربي، اتجاه الكتاب العرب دمشق 1999.

[1] آسية فرحات، المقاربة السيميائية للخطاب الشعري عند عبد القادر فيدوح في كتابه " دلالية النص الأدبي " مذكره لنيل شهادة الماستر 2016 2017 ص 13

من خلال كتابه دلالية النص الأدبي اترى ﴿عبد القادر فيدوح﴾ الساحة النقدية، اذ أصبح يميل في جميع مقارباته النقدية إلى المزاوجة بين السيمياء والتأويل

2. كتابات ونماذج في النقد السيميائي الجزائري:

لقد ارتأينا عند الوقوف على التيارات في النقد الجزائري وهي:

عبد الحميد بورايو :

- منطق السرد : دراسات في القصة الجزائرية الحديثة
- القصص الشعبي في منطقة بسكرة
- الحكايات الخرافية للمغرب العربي (دراسة تحليلية في معنى المعنى)
- المسار السردي، و تنظيم المحتوي(لدراسة سيميائية للنماذج من حكايات الف ليلة وليلة)
- التحليل السيميائي للخطاب السردي لدراسة لحكايات من الف ليلة و ليلة و كليلة دمنة
- دراسة سيميانية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي العبد الملك مرتاض وكتاب ألف ليلة وليلة – تحيل سماء تفكيكي – لحكاية جمال بغداد.
- مقدمة في السيميائية لرشيد بن مالك وكتاب البنية السردية في النظر السيميائية
- الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، البئير) لسعيد يقطين
- مصطلحات النقد العربي السيميائي لمولاي علي بوخاتم
- الدرس السيميائي المغاربي (دراسة إحصائية في نموذج عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح) لمولاي علي بوخاتم
- قراءة في التحليل السردي للخطاب للطاهر روابنية
- المنهج السيميائي (الخلفيات النظرية وآليات التطبيق) (غريماس ، كورتيس وآخرون ترجمة عبد احمد بورايو)

التحليل السيميائي للخطاب السردي في رواية (الربيع العاصف) لنجيب الكيلاني (دفة بلقاسم)

ثالثا: إيجابيات المنهج السيميائي في السرد

-السيميائيات السردية اقتحمت عالم السرد و التأليف القصيدي على مستوى الرواية و القصيدة هذا ما أدى إلى دراسة رموز و علامات السرد.

– السيميائية باعتبارها علم يبحث في أنظمة العلامات قامت بتفسير الدلالات المسكونة بالرموز التي تتقاطع مع السرد.

– النظرية السيميائية مبدا منظم لكل خطاب سردي.

– البنى السردية تنظم نشوء المعنى وتشمل اشكال العامة لتنظيم الخطاب

– المنهج السيميائي في السرد هو الذي يحدد المستوى العميق لكل عملية سيميائية

- من ايجابيات هذا المنهج أيضا أنه يساعد في المقاربات بين الدراسات السردية (في الروايات والقصص وغيرها).

– بفضل السيميائية اكتسب السرد مفهوما جديدا حيث أصبح يضطلع إلى الوقائع ووسيلة المحكي وعليه يكون المحكي نموذجا او ظاهرة سيميائية.

– المنهج السيميائي منح السرد بعدا سيمائيا عاما تجاوز النظرة المعهودة في الدراسات الادبية.

رابعا: سلبيات المنهج السيميائي في السرد:

- لم تسلم السيميائيات من عيوب و مأخد ، شأنها و ذلك مثل سائر المناهج النقدية ابرز السلبيات:

- المنهج السيميائي منهج غير مستقل بذاته بل متوقف وجوده على وجود علوم أخرى .

- بقيت لابحاث السيميائية متوقفة عند تفسير العمات السردية البسيطة.

- لم تحظى الدراسات المقاربة في السرد بقدر كبير من الجمال و لم تنل حظها الأوفى.

- المنهج السيميائي يسقط في كثير من التجارب النقدية والسردية بشكل آلي على جميع النصوص دون مراعاة خصوصية كل نص و طبيعته.

- هناك من يرى أن المنهج السيميائي خليط من علوم اللغة والنحو والبلاغة.

الخلاصة

ما يمكننا آن نستخلصه الآن:

السيمياء علم يبحث في الكشف العلامات وانظمتها ويتقاطع مع علوم كثيرة كعلم السرد، وهو الجزء الأساسي في الخطاب الذي يعرض فيه المتكلم الأحداث القابلة للبرهنة أو المثيرة للجدل... وهو ايضا دراسة القص واستنباط لأسس التي يقوم عليها، كما آن سيمياء السرد له أصوله التي مهدت لبنائه وفتحت آفاق جديدة لتغيير الدراسات العربية وذلك من خلال إسهامات بعد النقاد العرب خاصة في الجزائر والذين ساهموا في تطور الدراسات السيميائية

الفصل الثاني:

التحليل السيميائي في السرد لدى عبد الحميد بورايوا

– التعريف بالناقد

– أهم كتابات الناقد

–نماذج في التحليل السردي) أهم الكتابات)

– اشكالية المنهج في التحليل السردي الدي الباحث

– اشكالية المصطلح لدى الباحث.

–خلاصة

أولا: التعريف بالناقد عبد الحميد بورايو :

عبد الحميد بورايو بن طاهر[1] ناقد و باحث و جزائري متخصص في الادب الشعبي من مواليد سنة 1950 بمده مدينة سليانة بتونس من أصل جزائري تلقى تعليمه بمسقط رأسه ورجع في بداية الإستقلال 1964 إلى موطنه الأصل الجزائر معهد اللغة و الأدب العربي فتخرج منها عام 1973 بشهادة للإجارة وأوفد في بعثة إلى مصر لدراسة الماجستير في الأدب الشعبي بجامعة القاهرة ، فقدم رسالة تحت عنوان القصص الشعبي في منطقة بسكرة سنة 1978 .

إنتسب فيما بعد إلى جامعة باريس لتحضير رسالة دكتورا دولة حول موضوع " البطولة في القصص الشعبي " إلا أنه عاد إلى أرض الوطن وتحصل على شهادة دكتورا من قسم اللغة العربية بجامعة الجزائر سنة 1996 تحت عنوان " المسار السردي وتنظيم المحتوى دراسة سيميائية لنماذج من ألف ليلة وليلة .

تقلد عديد من المناصب منها : أستاذ مكلف بالمحاضرة بمعهد اللغة والأداب بجامعة تيزي وزو لمدة 14 عام وأستاذ محاضر بالمركز الجامعي بتيبازة عضو أمانة إتحاد الكتاب العرب ، أستاذ محاضر بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر أستاذ التعليم العالي و مدرس مادتي السيميائيات و تحليل الخطاب بجامعة الجزائر ، مدير مخبر أطلس الثقافة الشعبية بالجزائر ، ورئيس مجلس علمي سابق ، للإشراف على سلسلة الكتب النقدية المناهج رئيس السيميائين الجزائري المؤسسة بجامعة سطيف عا م1998 ، عضو المجلس العلمي للمركز ورئيس مجلة بحوث سيميائية التي يصدرها المركز و مخبر العادات والتقاليد الشعبية بجامعة تلمسان ، ناهيك عن دوره الريادي في متابعة البحث والتحليل والتوجيه في الأدب الشعبي داخل الجامعة وفي الملتقيات العلمية داخل وخارج الجزائر.

بدأ المباحث بالكتابة الإبداعية في بداية السبعينات مع القصة القصيرة "عيون جارية " إلا أن إنشغالاته العلمية أثرت في قلة إنتاجه الإبداعي ، لينتقل فيما بعد إلى الكتابة النقدية ، شارك الباحث عبد الحميد بورايو في العديد من الملتقيات داخل الوطن وخارجه نذكر منها:

[1] عبد الحميد بورايو منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة) الغلاف الخارجي

– ملتقى وفني حول التراث الشعبي بجامعة بومرداس، حيث قلد الناقد في هذا الملتقى وسام الثقافة

– الملتقى الثالث "للسيمياء و النص الأدبي " بجامعة بسكرة 2004

– الملتقى الدولي الثاني للنص و المنهج 2008 بجامعة البويرة

– الطبعة الخامسة لملتقى الرواية "رشيد سموني" بولاية بومرداس 2009

– ملتقى سيميولوجيا الرواية في ضوء المناهج المعاصرة ماي 2009 بجامعة الجلفة

– ملتقى المصطلح والخطاب المسردي

– فعاليات جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي2012 بالسودان .... الخ كما أشرف الباحث على مجموعة من رسائل الدكتورا و الماجستير نذكرمنها:

– مذكرة "جمالية الشعر الشفاهي (نحو مقاربة أسلوبية سيميائية للنص الشعري الشفاهي) من إعداد الطالب أحمد زغب

– مذكرة الرواية النسائية العربية ، قضايا النسوية في نماذج مختارة بجامعة الجزا ئر من إعداد الطالب اليمني عصام واصل ... إلخ

ثانيا: مؤلفاته:

للناقد الكبير أعمال متعددة نذكر منها:

– عيون جازية وهي مجموعة قصص صدرة عن المجموعة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1983

–القصص الشعبي في منطقة سكرة صدر عام 1986

– منطق السرد (دراسات القصة الجزائرية الحديثة) ، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر 1994

-الحكايات الخرافية المغرب العربي(دراسة تحليلية في معنى المعنى المجموعة من الحكايات) صدر عن شعب الطباعة الشعبية بالجزائر عام 2007 في طبعة ثانية أما الطبعة الأولى فكانت عام 1992

- التحليل السيميائي للخطاب السردي دراسة لحكايات من ألف ليلة وليلة وكليلة و دمنه ، صدر عن منشورات مخبر عادات تقاليد دار الغرب بوهران 2003

-المسار السردي وتنظيم المحتوى (دراسة سيميائية من حكايات ألف ليلة وليلة) عام 2008

-البطل الملحمي والبطل الضحية في الأدب الشعري الجزائري

من ترجماته:

- مدخل إلى السيميولوجيا (مجموعة من المؤلفين)

- الرواية مناهج وتقنيات تحليل الرواية

- مدخل إلى نظرية التناص

- المنهج السيميائي لغريماس و كورتيس و مجموعة من المؤلفين سنة 2010

ثالثا: نماذج في التحليل السردي (أهم الكتابات)

1. الحكايات الخرافية للمغرب العربي:

هذا الكتاب عبارة عن دراسة تحليلية في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات صدر هذا الكتاب سنة 1992 ثم أعيد طبعه سنة 2007 عن سحب الطباعة الشعبية للجيش ضد من تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ضم الكتاب بين دفتريه 128 صفحة ، حاول الناقد من خلال هذه الدراسة أن يكشف دلالة خمسة حكايات خرافية مغاربية عن طريق تحليل شكلها و بيان مسار إنبثاق معناه ، و قد عملنا على أن نلتزم بمنهجية مستمدة من منجزات الدراسات الحديثة المركزة على البحوث الشكلانية و البنيوية والإنسانية، مراعية خصوصية المادة موضوع الدراسة و كاشفة عن علاقاتها بالمحيط الثقافي الذي أنتجها [1] و بعلل الباحث هذه المنهجية بقوله :"3موقع الحكاية الخرافية ما بين الأسطورة | الدراسة و كاشفة اباحث هذه اكن مه بقوله من والا دن ، دي ترتبط الأسطورة و الأدب فهي ترتبط من ناحية بالفكر الميثولوجي ، لأنها سليلة الأسطورة ومن ناحية أخرى تمثل الوسيط الثقافي الذي سمح بانتقال المكونات الاسطورية من الخطاب العقائدي إلى الخطاب الثقافي ذي الوسائط الجمالية والطبيعية الفنية الهادف إلى الإمتاع ، إلى جانب تمثيلة الرمزي لمنطق الجماعة و رؤيتها للكون [2].

يتكون هذا الكتاب من تقديم مركز ومهم تحدث فيه الباحث عن مجموعة من القضايا المرتبطة بالحكايات الخرافية من ذلك " قمة المصطلح " وقد فضل الباحث

في هذا الإطار استخدام مصطلح " الحكاية الخرافية " نظر لشيوع هذا المصطلح بين الباحثين كما عرض الباحث في هذا التقديم أهم خصائص الحكايات الخرافية و تصنيفها و كذا اهم الباحثين في المجال و تطرق أيضا

---

[1] عبد الحمير بورايو الحكايات الترافية في المغرب العلاق الخارجي

[2] المرجع نفسه ص123.

إلى الصيغ السردية لبداية الحكايات ، نجد أن بورايو أفتتح كتابه بكلمة مفتاح العبد القاهر الجرجاني من " دلائل الإعجاز " تدعو إلى تثمير البعد الاستعماري للنص[1].

2. منطق السرد:

يعد هذا المؤلف الصادر عام 1994 إنجازا مهما في تحليل الخطاب السردي لبساطة خطاب النقدي ، و وضوح مقاصده يقع هذا المتاب فيما يربو عن 229 صفحة وهو من إصدارات ديوان المطبوعات الجامعية ، تمثل الدراسات المسار البحثي للناقد منذ نهاية السبعينيات و من بداية التسعينيات ، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات و المداخلات التي ساهم بها الباحث في حركة دراسة الأدب الحديث في الجزائر من خلال الندوات و الملتقيات والصفحات الأدبية والمجلات الوطنية ، يجمع بينها العناية بظاهرة السرد القصصي ، ومحاولة البحث عن وسائل إجرائية تساعد على تحليل النصوص السردية الأدبية[2].

يفتح الباحث هذا الكتاب بمدخل منهجي موضوعه " دراسات في القصة الجزائرية المعاصرة " حوى هذا المدخل مجموعة من المقالات المكتوبة ما بين (1981 – 1991) وتمثل هذه الفترة مرحلة المنهج العلمي للباحث وتمرسه في مجال الكتابة النقدية وتشترك هذه المقالات في التعريف بالمنهج النقدي في الدراسة النص السردي

تناول الباحث في الجزء الأول من هذا المدخل " نحو منهج لدراسة لأدب " إشكالية التعامل مع العمل الأدبي التي طرحها الشكلانيون الروس ، فرأى بضرورة التحول نحو المناهج الحداثية الى تعني بدارسة العمل الادبي في حد ذاته ، قول " إن ما يميز الدراسة الأدبية من مختلف الدراسات الأخرى، ويكفل إستقلاليتها هو كونها تتخذ من أدبية الادب موضوعا لها ويستبعد أي مقارنة لا تتعامل مع العلم الأدبي من الداخل ، يقول " ان جميع العلوم الأخرى يمكن أن تفيدنا في جوانب عدة من النص الأدبي، لكنها لا تفيدنا حتما بأشياء مهمة بخصوص الموضوع الأساسي للدراسة و هو خاصية الأدبية.

---

[1] المرجع السابق ص 287

[2] ينظر : عبد الحميد بورايو . منطق السرد . الغلاف الخارجي

وتناول الباحث في النقطة التالية من هذا المدخل أزمة تدريس نصوص الأدب العربي في المدارس الجزائرية وعلى الرغم من أن هذه النقطة لا صلة لها بموضوع الدراسة، إلا أننا في آخر هذه المقالة يشيد بالمنهج السيميائي و جدارته في مقارنة النصوص . يقول " عرفت الفترة الحالية من تاريخ الدراسات الأدبية نمو مباحث جديد بالإطلاع تتميز بالثراء تندرج ما يسما بالسيمائيات [1]

أما العنصر الأخير من المدخل فخصصه للحديث عن الدراسات النقدية العربية في مجال القصة ، فيرى أن الريادة في دراسة القصة كانت (لجوزيف بيدي) الذي نشرت أعماله في نهاية القرن تاسع عشر ، و إعتبر بيدي القصة كبان عضوي حيث يتم هدمه بمجرد إسقاط أحد مكوناته [2] الا انه انصرف إلى المقارنة بين الروايات القصصية المختلفة في عناصرها الشكلية الثابتة دون إهتمام بتحديدها ، ووصف العملية الى تعمل بها لينتقل بورايو بعد ذلك إلى إبراز أهمية كتاب بروب " مرفولوجي الحكاية " من حيث هو قراءة نقدية للجهود السابقة (فلسلفي ، بيدي فولكلوف) ، كما تعتبر هذه الدراسة حجر الأساس الذي قامت عليه الدراسات التي جاءت ذلك والمتمثلة في أعمال كل من (آلان دندس ، ولفي شتراوس ، غريماس ، و تودروف ، وكلود بيرموند) و لقد كان تمثل الكاتب لهذه النظريات في أصولها دقيقا ، وواضحا ، وأمينا في نقل الحصيلة العلمية والمعرفية دون تحريف أو تغيير .[3]

أما الفصلين الأخرين من هذا المؤلف فقد كانا عبارة عن دراسة تطبيقية لمجموعة من القصص والروايات الجزائرية من خلال مدونة مختارة باحكام فلقد حقق الباحث الانسجام بين ما جاء في المدخل النظري وما درج فيه من قضايا تتعلق بدراسة النصوص السردية وما جاء عن الغرب من مناهج حداثية في تحليل الخطاب السردي ، إذ نراه يستثمر قراءته للمنهج البنيوي والسيميائي في مقارنة النصوص السردية العربية محقق أهداف علمية كان من نتائجها وضع الأعمال المدروسة في سياقها الزماني والمكاني ومواجهتها بالنقد الجمالي بعيدا عن النظام العسير

---

[1] عبد الحميد بورايو منطق السرد ص15

[2] المرجع السابق ص34

[3] عبد القادر شرشار , تحليل الخطاب السردي وقضايا النصوص ص 93

الذي كان يواجه النصوص الأبداعية بالأحكام الجاهزة التي تتصرف غالبا عن النصوص وتنهال على أصحابها بحثا عن أصولهم و فروعهم وثقافتهم و بيئتهم الجغرافية و الساسية والاجتماعية.

3. المسار السردي وتنظيم المحتوى:

تمثل مدة الدراسة الرسالة التي تقدم بها الباحث عبد الحميد بورايو لنيل شهادة الدكتورا (1995 . 1996) ، طبعت هذه الدراسة ضمن المطبوعات دار السبيل سنة 2008 في 359 صفحة ، و تعد هذه الدراسة " امتدادا للمسار التطوري للنظرية السيميائية الغريماسية ذات التوجه الشكلاني ، والتي كان لها يد الطول في تطوير السرديات أو (علم السرد) منذ الستينيات و حتى اليوم كان لها امتدادها في الدراسات السردية الحديثة عبر دوائر البحث العلمي في الشرق والغرب[1] . ولم يكثف الباحث بالتصريح بمنهجية منذ البداية إنما تجاوز ذلك إلى التنويه بالدور الذي لعبته مدرسة غريماس في تطوير السرديات مما يعني أن يدرج السيميائيات السردية ضمن اختصاص السرديات" ، و ما يثبت هذا الرأي أننا نلفيه يعد كلود بيرموند من بين المنتمين إلى إتجاه السيميائيات السردية أحد رواد السرديات ، وفي هذا إقرار لعدم فصله بيم إتجاه الوظيفي والشكلي والاتجاه الدلالي السيميائي السردي [2]

يتوزع هذا الكتاب على سنة فصول تحليلية يتقدمها مدخل ، وسمه الباحث تحديد المدونة والإشكالية والمنهج "تضمن هذا المدخل جزأين إثنين عنوان الأول " تحليل الملفوظ السردي " والثاني " تحليل البنية العميقة " تحدث الباحث في هذا المدخل عن الدراسات السابقة التي تعرضت لكتاب ألف ليلة و ليلة وكذلك الخصائص التي تميزت بها الحكايات وتشترك هذه الحكايات بالإضافة إلى طابعها المنهجي في أنها تسعى إلى إقامة ترسيمات شاملة تجسد البرنامج السردي لجميع الحكايات[3] ، و هذا ما تروم السيميائية السردية تحقيقه أما في ما يخص الهدف الذي تعتمر هذه الدراسة بلوغه هو رصد الدلالية وتأويل العلاقات التي تنظم البرنامج السردي ، و يؤكد

---

[1] عبد الحميد بورايو , المسار السردي و تنظيم المحتوى , ص 05

[2] سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، ص324.

[3] عبد الحميد بورايوا، المسار السردي وتنظيم المحتوى، ص16

الباحث تحريه الموضوعية في ذلك اذ قال:" سوف يسمى لأن يكون التأويل موضوعيا ومبررا و معتمدا على القرائن الكافية... و مستفيدا مما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة التي تتعارض منهجيتها مع الإتجاه العام للمنهج المتبع "[1]

4. التحليل السيميائي للخطاب السردي:

بعد هذا الكتاب، كما قال رشيد بن مالك حدثا نقديا في الجزائر أن يستثمر الإنجازات البروبية من المنطلقات سيميائية[2] صدر هذا الكتاب سنة 2003 عن دار الغرب في 130 صفحة قسم الباحث هذا الكتاب إلى قسمين إثنين تحدث في القسم الأول عن بعض الإشكاليات المنهجية في التحليل يقول تقوم الطريقة المنهجية التي يقترحها التحليل السيميائي السردي على إقامة نماذج منطقية تحكم البناء الشكلي للمسار السردي ، و إنبثاق الدلالة[3] واعتمد الباحث في ذلك على أربعة نماذج على النحو التالي:

1. نموذج المسار السردي
2. نموذج الفاعلين
3. نمودج السمار الغرفي (أي مسار المتعلق بالإعراض)
4. نمودج البنية الدلالية

وللوصول للبنية العميقة انطلاقا من البنية السطحية ، ينطلق الباحث في المستوى التركيبي للقول السردي ، وينطلق في هذا المستوى أولا من فرز السرد عما هو ليس بسرد ان هذا لاخير يتجسد في أشكال وأنواع مختلفه من بينها تدخلات السارد و تعليقاته .

---

[1] المرجع نفسه، ص15.

[2] رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص35.

[3] عبد الحميد بورايوا، التحليل السيميائي للخطاب السردي، ص 05.

كذلك تعرض إلى المستوى المنطقي الذي يساعد في بناء نحو للقصة ، والذي تحكم معاييره الخاصة قواعد السرد في مدونة المعطاة فالترسيمة النموذجية الشاملة تشكل في حد ذاتها قاعدة للمقارنة الموضوعية نسبيا والتي إنطلاقا منها يمكن المقارنة بين قصة وقصة ضمن شكلي سردي معين مثلما الحال هو الحال في الحكايات الخرافية1

استخدم الباحث نموذج قاعدي وحيد بغرض تقطيع الخطابات إلى مقاطع و ذلك بهدف الوصول إلى تحليل مقارن متجانس ، مما يوصلنا في الأخير إلى نمذجه تكشف لنا عن تنوعات شكلية تساعدنا فيما بعد على إبراز الخصوصيات البنيوية

[1] عبد الحميد بورايو ، التحليل السيمياي للخطاب السردي

رابعا: إشكالية المنهج السيميائي في التحليل السردي لدى الباحث :

تعتبر إشكالية المنهج من بين أهم الإشكاليات النقدية التي طرحت في النقد العربي المعاصر باعتبارها قضية شائكة مرتبطة بالإنجازات النقدية الواسعة التي حققها العصور، بحيث تعد هذه المسألة ألف باء الأزمة النقدية المطروحة حاليا بالنسبة للدراسات العربية[1] لا سيما في ظل تكريس مبدأ المثاقفة مع الأخر في مختلف المجالات العلمية والمعرفية الى جعلته يحاور ما استجد من نظريات غربية أخرجت النقد العربي في مجال الإنطباعية إلى مجال العلمية.

وبهذا المعنى فإن المنهج النقدي يحدد طريقة التعامل مع الظاهرة الادبية و هو يعتمد أساسا على نظرية ذات أبعاد فلسفية و فكرية و يشترط في المنهج أن يحدد ادواته الاجرائية بدقة ليتمكن من تحليل الظاهرة المدرسة[2].

فالمنهج النقدي عبارة عن خطة مرسومة يتبعها الناقد الأدبي للوصول إلى إبراز مجموع القيم التي يزخر بها النص الأدبي فهو إما يتعامل مع الأثر الأدبي بطريقة ذاتية إنطباعية أو أنه يعتمد على طرائق علمية وصفية موضوعية لتفادي الأحكام المعيارية الإنطباعيه .

غير أن وعي النقاد العربي بالمناهج النقدية العلمية وأهميتها في الدراسات النقدية قد جاء متأخرا جدا بالنسبة إلى ظهورها عند نظرائهم في الغرب حيث تعود البدايات الأولى إلى الاربعينيات من القرن الماضي ، مع كل من محمد مندور في كتابه النقد المنهجي عند العرب 1946 . وشكري فيصل في كتابه مناهج لدراسات الأدبية سنة 1948، وذلك على الرغم من ان البدايات الأولى للدراسات المنهجية في أوروبا تعود إلى بدايات القرن التاسع عشر أما عن وضعية المنهج في النقد العربي الحديث والمعاصر فإن هذه الاخيرة تشهد فوضى عارمة، وذلك لاختلاف النقاد العرب في إستلهام المناهج النقدية الوافدة من الغرب. فلقد اعتمد نقاد العرب هذه المناهج بكل ما لها من حمولة حضارية وفكرية و اديولوجية ، تجعل منه خطانا نقديا معربا أكثر منه عربيا نلمس أثاره السلبية في

---

[1] عبد الحميد بورايو , منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ص 02

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث) دار هدمة للطباعة و النشر والتوزيع ج1 , 1997 , ص95

شكل إغتراب جزئي أو كلي يطبع مختلف أطرافه موضوعا وتأليفا وتلقيا[1] ، ومهما يكن من أمر فلا أحد ينكر فضل المد الألسني ونظرياته المختلفة في تطوير النقد العربي ، فلقد حفزت النقاد العرب إلى التعمق فيها ومن ثم محاولة تطبيقها في دراستهم للموروث الأدبي ، وعلى الرغم مما جلبته هذه الإفادة من إشكالات تزال قائمة إلى اليوم أدى هذا التأثر تغير الاسلوب التعامل إلى الظاهرة الأدبية ، فسعى النقاد إلى محاصرة العمل الأدبي بمناهج حداثية والتركيز على الشكل اللغوي في تحديد ماهية الادب . ومن هنا أ صبح مصير النص يتوقف على طبيعة التطرق إليه (المنهج) وعلى نوعية الأسلوب المستعمل في معالجته والتعرف على حقيقته كفضاء متقوب ومساحة مفتوحة ، يتطلب من الناقد الولوج إلى عالمه التجريب في حقلة والتنزه بين منعرجاته و التعرف على تضاريسه و إختيار موقع ما على خارطته يحمل أكثر من قراءة2 و في خضم هذا الجدل بخصوص أهمية المناهج المعاصرة في تحليل الخطاب وهذا الكم الهائل من التجارب في النقد العربي ، إرتأينا دراسة المنهج السيميائي عند عبد الحميد بورايو ، ساعين وراء ذلك إبانة أثر النظرية السيميائية في كتاباته النقدية كمنهجية دلالية ذات نزعة علمية .

[1] فاطمة قمولي , التحليل السيميائي للخطاب السردي عند عبد الحميد بورايو , مذكرة من متطلبات شهادة الماجيستير في اللغة العربية و ادابها , ورقلة , (2014 -2015) ص69

[2] المرجع نفسه , نفس الصفحة

خامسا: إشكالية المصطلح لدى الباحث

1. المصطلح السيمائي السردي عبد الحميد بورايو :

المصطلح النقدي كما يجمع العلماء على تعريفه بأنه رمز لغوي (مفرد أو مركب) منزاح نسبيا عن دلالته لأنه المعجمية الأولى ، يعبر عن مفهوم نقدي محدد و واضح متفق عليه بين أهل الحقل المعرفي ، أو يرجى منه ذلك و يعتبر تأثير المصطلح النقدي على الجوانب الذكرية في المنظومة المعرفية ذلك أن الحقول الإبستمولوجية ، تتحدد مصطلحاتها فبقدر رواج المصطلح يكون ثبات منهجية الحقل المعرفي ، فليست المصطلحات مفاتيح العلوم فحسب بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر و مصر ، بدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم و في تطورها يتخلص تطور العلم فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم وهي جسور تمتد بيت الأقوام وحضارتهم ، لذلك عدت المصطلحات العلمية سفراء الألسنة بعضها إلى بعض لذا فقد شكل الاصطلاح النقدي حيزا كبيرا من حجم المعركة النقدية في العصر الحديث ، وهو يتجاوز كونه دال ومدلول[1] ومن " خلال تشريح آليات المصطلح النقدي والضوابط المتحكمة في طرق صباغته يتعين إجراء حضريات معرفية تلامس جذور القواعد الفكرية في أدق ..... ، ذلك أن الوعي بالمفاهيم في مجال النقد الأدبي كثيرا ما يتخطى عتبة الوعي بمدلولها وأما كانت السيميانية السردية أحد العلوم اللسانية الحديثة ، فإن لها مصطلحات الخاصة التي تترجم الجهاز المفهومي لهذا الحقل السردية.

2. تعدد المصطلحات:

السيميوطبقا علم المعنى، العلامة، علم السيمياء، علم الإشارات، وهذا قد يعود لأشكالية الإشتقاق والمرونة والدلالة بين العربية ولغات أخرى، فاللغة العربية تعتمد الإشتقاق من جذر الكلمة و اللغات الأخرى تعتمد على السوابق و اللواحق ، يشكو المشتغلون بالنقد والفكر من الفوضى في الاستخدام العشوائي عند ترجمة المصطلحات و المفاهيم أو ما يعرف بهجرة المصطلح ، مما يجعل القارئ عاجزا عن إدراك الفروقات و لإختلافات بين هذه النظرية أو تلك أ و بين هذا المفهوم وذاك - تاويلات لا متناهية تلحق في مصطلح العلامة ودلالات

[1] يوسف وغليسي ، اشكالية المنهج و المصطلح في تجربه عبد المالك مرتاض ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر جامعة قسنطينة , 1995 -1996 , ص 02

– الإشكالية المؤسساتي، والعدد المتزايد للتنظيمات المؤساتية المتعلقة بالمنهج السيميائي

–الغموض الاستمولوجي الناتج عن الأراء المتضاربة هي ذات الموضوع فتكثر الخطابات السيميائية و هذا يمس بجوهر استقرار مصطلح السيميائية

– عدم وجود آليات محددة التحليل الخطاب السيميائي ، و هذا يحد و بنا إلى تساؤلات عدة ، فهل إستطعنا أن نصل إلى سيرورة إنتاج المعنى وسيرورة إندفاقه من خلال المنهج السيميائي ، بحيث نقول إن باستطاعنا أن ننجز إنجازات ذات فائدة وجدوى في الدرس السيميائي أم أننا مازلنا في حالة الأتباع ؟ وبما أن المنهج السيميائي لا يهمه تأصيل المعنى بقدر إهتمامه با نبثاق المعنى و كيفية حدوث سيرورته فالسؤال هنا هل المعنى وليد النسق بما أن مرتبط بالشكل و النسق ، وهل لكل نسق و معانى خاصة به . ولقد إنعكست التعددية هذه في تحديد المصطلح المناسب على النقد العربي . فقد أحفى يوسف و غليس حوالي ستة و ثلاثين مصطلحا عربيا في مواجهة مصطلحين أجنبيين اثنين يعبران عن مفهومين متداخلين لكنهما واضحان نسبيا ومن بعد هذه الترجمات (السيميائيات ، السيميائية ، السيمائية ، السيميوتية ، السيميان ، السيامة ، السيماتية ، السيمياء، علم السيمياء ، السيميولوجيا ، السيميوطيقا ، السيميوتيكا ، علم الدلالة ، علم الدلائل ، علم العلامات ، علم الإشارات) من بين هذه مصطلحات التي تتصارع في الساحة النقدية العربية ألفينا عبد الحميد بورايو يفضل في بداية مسيرته النقدية استخدام مصطلح علم الدلائل و السيميولوجيا كترجمة المصطلح الاجنبي semiotique) (وذلك في ترجمة الكتاب " مدخل إلى السيميولوجيا " لدليلة مرسي وآخرين ، ثم عدل عن هذان المصطلحات إلى المصطلح " السيميائيات " في كتابه "منطق البرد " ليقف في الأخير عند مصطلح "السيميائية " في مؤلفه " المسار السردي تنظيم المحتوى التحليل السيميائي للخطاب السردي (دراسة لحكايات من ألف ليلة وليلة و كليلة و دمنه) وكذلك الكشف عن المعنى في النص السردي ، نظرية السيميائية السردية

وربما يعود سبب اختيار هذا المصطلح للإنسجامه الصوتي مع المصطلح الأجنبي من جهة و لعلاقته الدلالية مع ما ورد في التراث العربي من جهة أخرى إذ أن عامة الباحثين العرب غالبا ما يميلون إلى إستعمال مصطلحات(السيميائية و السمائية و السيمياء وعلم السيمياء) التي ترتد كلها إلى الثلاثية المعجمية العربية (سما) (سوم) (وسم) حيث تتيح لنا الأولى : السمو و الإسم (بمعنى العلو والرفعة أو التنوية والتوضيح

والتعريف بالعلامة / التسمية) والثانية : السومة و السيمة و السيما والسيمى ، والسيميا والسيمياء (بمعنى العلامة) ، والثالثة : السمة والوسم والوسام والميسم (بمعنى الأثر)[1] فإذا بحثنا عن السلك الربط بين أطراف هذه المادة اللغوية في مخزونها القاموسي برزت لنا حصيلة التقليبات المعجمية في صورها الثلاث فاذا هي الأسم من (س و م) و السمة من (و س م) والسيمياء من (س و م) وتتعزز هذه الوحدة الدلالية المعجمية في الإستعمالات التراثية قرأنا و حديثا ، في مثل قوله تعالى " لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ، مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ"[2] بمعنى معلمة (ببياض وحمرة) و قوله "...مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ"[3] أي معلمين بعلامات ، وقوله : " .. تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ.."[4] أي علاماتهم التي يعرف بها الخير والشر، وقوله " ... وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ.. "[5] أي الخيل الحسان المعلمة ، و قوله " يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ..." {الرحمان 41} و جاء هي الأثر (لله فرسانا من أهل السماء مسومين) أي معلمين و في الحديث : قال يوم بدر سوموا فإن الملائكة قد سوموا أي أعلموا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضا ، وفي حديث الخوارج : سيماهم التحليق أي علاماتهم ويرى عبد الحميد بورايو أن مصطلح السيميولوجيا يأتي للدلالة على تاريخ العلم ومبادئه النظرية وروافده في العلوم الأخرى ، في حين يستعمل مصطلح السيميائيات أو السيمياء للدلالة على الحقول التطبيقية لهذا العلم .

---

[1] ينظر : يوسف و غليسي , اشكالية المصطلح , هي الخطاب النقدي العربي الجديد , ص238

[2] الذريات 33 – 34

[3] آل عمران 125

[4] البقرة 273

[5] آل عمران 14

الخلاصة

يعد عبد الحميد بورايو من أهم النقاد العرب و الجزائر بين الذين و عملوا على ترسيخ الممارسة النقدية السيميائية في النقد العربي عبر تبني مشروع نقدي قائم على الانفتاح على الحداثة النقدية العربية دون إلغاء خصوصه البيئية النقدية العربية النص العربي المطبق عليه . من هنا تأتي هذه الدراسة للكشف عن معالم النقد السيميائي عند عبد الحميد بورايو ، وابراز الآليات التي انتهجها أثناء القراءة السيميائية لمختلف النصوص السردية مع بيان خصوصيات تلقيه لهذا المنهج النسقي الحداثي.

الفصل الثالث:

نموذج تطبيقي في التحليل السيميائي السردي

– النموذج

–خاصيات منهج بورايو في التحليل

– الإيجابيات والسلبيات

–خلاصة

النموذج : حكاية (الحمامة المطوقة) دراسة سيميائية

توطئة:

هدف عبد الحميد بورايو و مبداه في التحليل كان السردية حيث انطلق من دراسة البيانات الخطابية التالية:

1- الحقل المعجمي 2- المقطوعات الخطابية 3 -التجسيدات الخطابية، ففي البداية قام باستخراج المفردات التي تبدوا له أساسية في ابراز الدلالة بعد قراءة النص عدة مرات ثم الاشارة لتحديد المعنى المتعلق بكل مفردة مستخرجة من النص يتم وفقا لدلالتها في السياق النصي .

دراسة الحقل المعجمي:

نرى أن الناقد قام بعزل أربعة عشر حقلا يتضمن على حقل مجموعة من المفردات التي تدعم السياق النصي ، و " تم تصنيف هذه المقولات لصنفين أساسين

الأول يتعلق بما سيهم في بيان الاطراف المشاركة في القصة والحالات التي تمر بها وهي:

الهوية ، الموقع ، الغذاء ، الطبيعة، التقافة ، الحاسة ،الصدق

الصنف الثاني تتعلق بالأطراف الفاعلة في القصة وهي : الأسر ، الحرية التضامن ، المصير ، التواصل ، القيم المتبادلة ، العاطفة"[1].

ومن خلال هذه الدراسة نلاحظ أن الناقد ابتدأ دراسته بالحقول المعجمية التي تمثل الواجهة الأولى في كل بحث وهنا كانت الحقول المعجمية اجراء معتمد من طرف الناقد دورا محوريا في الكشف عن الدلالة التي تكشف الألفاظ والعبارات المشكلة لبناء القصة.

تقطيع النص:

[1] عبد الحميد بورايو , التحليل السيميائي للخطاب السردي ص71

3 يمكن تقطيع نص الحمامة المطوقة وفقا لثلاثة مقاييس أولا : الاستقلال النسبي الأحداث الأساسية التي يشكل كل منها قصة دنيا ، ثانيا : الانتقالات المكانية ، ثالثا : تغير الشخوص المساهمة في الفعل القصصي"[1] وانطلاقا من هذه المقاييس تم تقطيع النص إلى ثلاثة مقاطع والمقاطع إلى أصناف و هذه الاصناف إلى وظائف ، والتي من شأنها ان تضيء دلالة النص .

رصد الناقد وظائف المقطع الأول من وجهة النظر الصياد بدءا بالنقص الذي تمتل في حاجته للغذاء ، انتهاء بوظيفة القضاء على النقص التي تمثل في اصطياد الحمامات، والتي بدورها تمثل اضطرابا في المقطع الثاني من وجهة نظر الحمامات و من تم يعرف حلا من خلال تعاون الحمامات و انتقال بعيدا ، إلى أن والتي تمثل اضطرابا في المقطع الثالث ، ومن تم التدخل اللجرد يطلب من الحمامة المطوقة مساعدتها لفكهن من الأسر " وبهذا قد يحشد على مقطع من هذه المقاطع قصة ، القصة الاولى في الغابة وجرت القصة الثانية في الجو ، ووقعت القصة الثالثة و العمران"[2]

التجسيدات الخطية :

يقوم في هذه الخطوة بتقطيع النص إلى ثلاثة مقاطع ، حيث درس البرنامج السردي لكل مقطع والمقصود بالبرنامج السردي تعاقب الحالات والتحولات التي تقوم على أساس علاقة الذات بالموضوع و ذلك مع ذكر تحولاتها المختلفة ، ثم ذكر القواعد المنطقة التي تخضع لها هذه البرامج السردية أو ما يعرف بالتحولات وذلك انطلاقا من التحريك ، ثم الكفاءة ، التقويم ، و لاداء

التحريك (التحفيز):

هو كل عملية تقوم بها الذات الفاعلة وذلك بإنجاز تحويل لحالة ما فالتحريك هو فعل الفعل ، أي أن المرسل المحرك هنا الحمامة المطوقة و التي حفزت مرسلا اليه تجسيد في الحمامات حيث حقرت الحمامات للأبتعاد

[1] عبد الحميد بورايوا , نص حكاية الحيوان , مقاربة سيميائية بنوية , الحمامة المطوقة نموذجا , الجزائر , ص 193

[2] عبد الحميد بورايو التحليل السيميائي للخطاب السردي ص74

عن مكان الخطر ، وحفرت الجرذ بتقطيع الشراك و تحريرها من الأسر ومن خلال التحفيز استطاعت الفاعلة بوصل الحمام بحريته التي انفصل عنها "[1]

الكفاءة:

"يقصد بالكفاءة مجمل الشروط الاساسية و الضرورية لتحقيق الانجاز العلمي ، و يعني هذا ان الذات الفاعلة لا يمكن أن تقوم بدورها الإنجازي الا بالأعتماد على مجموعة من المؤهلات ، و المتمثلة في الارادة والحكمة الي اتصفت بها الحمامة المطوقة والتي استطاعت أن تقنع كل من الحمام والجرذ "[2]

التقويم:

قسم الناقد التقويم الى قسمين:

تقويم الصياد: يرى الناقد آن تقويم الصياد من خلال خطاب النص في عبارة صادرة عن السارد "بصر بصياد قبيح المنظر سيء الخلق ، وقبح منظره يدل على سوء مخبره" ، و يشغل بيدياهنا دور المرسل المستعمل للحكاية التي سبقت ، كمثل او حكمة موجهة للملك "بتسليم" مثل في حكايات كليلة و دمنة المفترض و المذكور في سياق الخطاب.

تقويم الحمامة: تدخل هذا المرسل المستعمل للقصة مرة أخرى لما قدم الحمامة المطوقة باعتبارها "سيدة الحمام" لأن العبارة في مستوى تعني المنزلة الرقيعة التي تستغلها في الشخصية ، وهو حكم تقويمي ، في نهاية القصة ورد تقويم أخر للحمامة المطوقة على لسان الجذر الذي لعب دور ذات فاعلة في البرنامج السردي اخير كما قال : هذا مما يزيد الرغبة فيك والمودة لك » موجها الحديث للحمامة ."هذا بالأضافة إلى الحكم العام الستخلص من القصة ، المثل التي جاءت لتجسيد حكما ورد كمقدمة للنص ندمجها في التحليل على لسان الملك "بشير" وهو

[1] المسعود قاسم , النقد الأدبي عند عبد الحميد بورايوا , أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث , الجزائر ، (2018-2019) ص214

[2] نفس المرجع ص215

يتوجه بالخطاب الرواية بيديا قائلا : "فحدثني" ان رأيت عن اخوان الصفاء كيف يبتدئ تواصلهم وسيتمتع يعضهم ببعض ، وهو حكم موجة لتقويم كل من الحمامة المطوقة و الجرد و الغراب"[1]

الأداء:

يرى عبد الحميد بورايو ان القصة قدمت ثلاث اداءات أساسية تمثلت في البرامج السردية الثلاثة التي تأسست عليها القصة ، و التي فصلنا فيها القول . انتهى الأداء الأول بالفشل الذريع ، وهو لأداء التي قام به الصياد فيه بدور ذات الفعل ، و قد قدمت القصة تقويما لشخص الصياد ، وكذلك لنهاية آدائه عندما جعلته ينصرف ، اما اداء الاخرين فقد قامت فيهما الحمامة المطوقة بدور ذات فعل الفعل ، بحيث دفعت الحمام إلى التضامن من أجل تحقيق الهدف ، كما دفعت الجرذ لأن يسارع الى إعانة الحمام ويحرره نهائيا من الورطة التي وقع فيها لعبت في هذين الأدائين القيم الأيجابية المتبادلة وعلامات التواصل دورا اساسيا في نجاحهما و تقديمهما كمثل جدير بالأتباع من طرف المتلقي ، ويمكن بيان طبيعة العلاقات بين الأطراف في المربع السيميائي.

[1] عبد الحميد بورايو ، نص حكاية الحيوان , مقاربة سيميائية – بنيوية – الحمامة المطوقة نموذجا , جامعة الجزائر , ص198

خاصيات المنهج في التحليل عند عبد الحميد:

اتبع عبد الحميد المنهج السيميائي في تحليله ولقد توج تأثره بالمنهج السيميائي الغريماسي بدراساته و ذلك من خلال التعديلات الي آجراها على النموذج الوظائفي ومنها : التعاقدات والاختبارات التي يمر بها البطل في المسار السردي ، والنموذج العاملي والنموذج التأسيسي كما نه إستعان في تحليله برصد التعاقدات الواقعة بين شخوص القص كما انه اعتمد في تحليلاته على الاليات النموذجية التالية: نموذج المسار السردي ، نموذج الفاعلين ، نموذج المسار الغرضي ، ونموذج البنية الدلالية العميقة "ولكل نسق من هذه الأنساق النموذجية قواعد عمله و انسجامه ، منها ما يتعلق بمظهر الخطاب و بعناصره الحاضرة في السياق و المتجاوزة في خطاب القصة، مثل المسارين السردي والغرضي ، ومنهما ما هو ضمني ومحايد . يتم استنباطه وفق آليات تحليل يسمح بها النموذج المستنبط، مثل بنية الفاعلين البنية الدلالية العميقة "[1]

-يؤكد الناقد أن فحص لأنساق الضمنية في نظام الحكايات يجب أن يستكمل بإعادة بناء النسق المرجعي الشامل الذي يمتل عمق لانساق الاخرى وخلفيتها كما ان دراسة النسق المرجعي يجب أن يضع في الاعتبار مختلف الانزياحات والمزالق حيث التعميم يفقد مصداقيته.

المرحلة الأولى في التحليل: تظاهر عدة محاور يستند على:

1- إعادة تأليف ..... الغرضية اعتمادا على وضع ..... الحوافز مع إيجاد للعاقات التي تربطها مع النماذج المنطقية (السببية ، والزمانية والاجتماعية ، التاريخية و ، الاقتصادية والعاطفية) تحديد النماذج الايديولوجية والجهاز التقويمي، تقويم لامكانيات العملية والنظرية للأستراتيجية السردية المستمدة في الليالي.

- يؤكد الناقد على أهمية مظهر النص في نقطة انطلاق التحليل، حيث النص المؤلف من مجموعة من الحكايات التي تتعلق بالسرد ومن مراحل متسلسلة منطقيا زمنيا و تتمتع بتمثيل غرضي معين

[1] رشيد بن مالك , السيميائيات السردية ص35

– وبعد عرض المنهج ينتقل إلى تحليل الملفوظ السردي حيث هذا المصطلح – الملفوظ السردي – يدل على القصة والمحكي . إذ يعتبر أن لكل قصة معنى من حيث أنها أولا منتجه لقضية تتطور وتؤدي من خلالها وحدات توزيعية سنسميها وظائف . وثانيا كونها تمثل إستثمارات لعدد من الدلالات المنتمية لنسق معرفي متجسد عن طريق الحوافز

يعتبر أن الوظائف إحدى مشكلات المسار السردي كما حدد آقسام الوظائف هي :

- الوضعية افتتاحية
- اضطراب
- تحول
- حل
- وضعية نهائية

–المتأمل في دراسات الناقد عبد الحميد بوريوا يجد انه اعتمد المنهج السيميائي الذي يتمثل في:

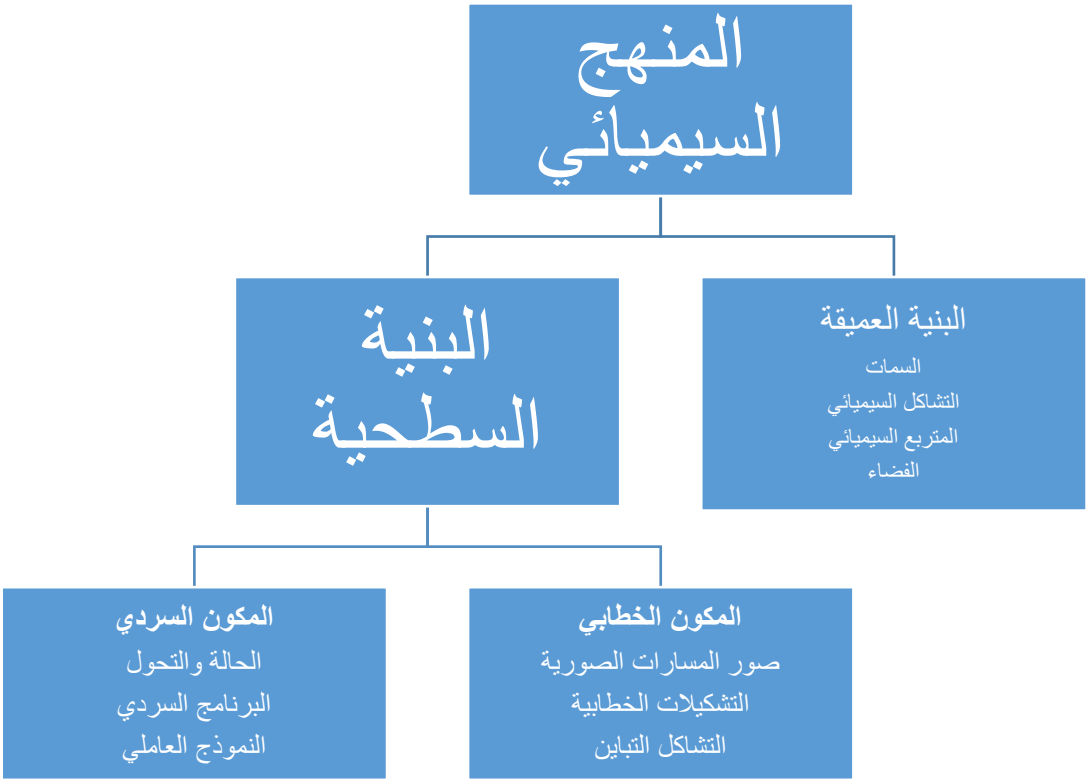

الإيجابيات و السلبيات:

الإيجابيات:

تقسم مقاربات عبد الحميد بورايو باجتهاداته في تحصيل النصوص و ابتكار آليات خاصة في تحليله النصوص السردية الحكاية بعيدا عن الممارسة الميكانيكية .

- إثباته مدى استيعاب لمفاهيم وآليات المناهج النصية

-وعي عبد الحميد بورايوا إلى ما يمليه النص من انسجام منهجي بعيدا عن محاولته فرض منهج بعينه .

- ما يميز تحليلات بورايو النصوص التي يشتغل عليها

- توظيفه الأليات ومناهج متعددة وهوما يظهر في العديد من دراساته.

- أدرك أهمية المناهج النقدية الحداثية كالمنهج السيميائي وذلك من خلال تطبيقه على النص الأدبي السردي خصوصا .

- حرص على تميز دراساته التطبيقية وذلك باتباع خطوات علمانية مميزة

السلبيات:

-كان جل اهتمامه بالجانب الشكلي الإبداعي للنص

- عدم اهتمام عبد الحميد بورايو بالجانب النظري في مختلف مؤلفاته و الأكتفاء بمقدمات أو مداخل قصيرة

هذه أهم سلبياته كونه نجح إلى حد كبير في تحليله للنصوص سيميائيا وقد لمسنا انسجام و الربط بين المناهج الحديثة وكذا لابتعاد عن الأحكام المعيارية .

الخلاصة:

ما يمكن قوله من خلال هذه الدراسة أن الباحث إنطلق من منهج واضح وبناء مفهومي و اجرائي محدد يستند للتحليل الشكلي والدلالي للخطاب ويقوم على إسقاطات إرادية للمنهج المتبع على النص المدروس ، وهذا ما يعكس الوعي الكبير لدى الباحث بالمناهج النقدية عامة و الغريماسي خاصة و مهما يكن من آمر فان السيميائية السردية عند عبد الحميد بورايو لا تزال تجربة مفتوحة على عديد من الاتجاهات سواء ما تعلق بالمنهج أو المصطلح أو القراءة.

خاتمة

خاتمة:

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

-يعتبر عبد الحميد بورايو من اهم النقاد العرب الذين تبنوا المناهج الحداثية الغربية وطبقوها على النصوص.

- اعتمد الناقد في تحليلاته على كل من المنهج البنيوي الشكلي عند بروب والمنهج السيميائي السردي الغريماسي

-جعل الناقد السرد مجالا لدراسته وتعتبر هذه الدراسة جديدة تختلف عن باقي الدراسات الأخرى.

- تميزت مؤلفاته بتوظيف اليات مناهج متعددة وهو ما يظهر في حكايات ألف ليلة وليلة التي أخضعها لهذا النموذج التحليلي.

- لقد حاول پوراپوا من خلال دراساته الأجتهاد في ابتكار آليات خاصة في تحليل النصوص .

- وتعتبر دراساته ودراسات جميع النقاد العرب إلهامات للدراسات أخرى متعددة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب. ج7، مج7، دار صادر، بيروت.

الكتب

1. بشير تاوريث ، الحقيقة السعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث ،ط1 ، الأردن ، 2008.
2. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية.
3. السعيد بن كراد ، السيميائيات السردية.
4. سعيد بن كراد ، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، مطبعة النجاح الجديدة ط1 ؛ المغرب ، 2003.
5. سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء ،ط3 ، 2001.
6. سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي.
7. عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر.
8. عبد الحميد بورايو ، المسار السردي و تنظيم المحتوى
9. عبد الحميد بورايو ، نص حكاية الحيوان ، مقاربة سيميائية – بنيوية – الحمامة المطوقة نموذجا، جامعة الجزائر.
10. عبد الحميد بورايو ، نص حكاية الحيوان ، مقاربة سيميائية بنوية ، الحمامة المطوقة نموذجا ، الجزائر.
11. عبد الحميد بورايو منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)
12. عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي.
13. عبد الحمير بورايو الحكايات الترافية في المغرب.
14. عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب السردي وقضايا النصوص.

15.عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة و سيمياء الأدب.

16.عصام خلف كامل ،الإتجاه السيمولوجي و نقد الشعر ،دار فرحة للنشر و التوزيع ،القاهرة ، 2003.

17.فيصل الأحمر ، الدليل السيمولوجي ، ط1 ، الجزائر ، 2011.

18.كامل عصام خلف، الاتحاد السيميولو في و نقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، د ط، 2003.

19.محمد حسن علاوي، مدخل علم النفس الرياضي، مركز الكتاب للنشر، ط1، 2009.

20.منذر عياشي، العلماتية و علم النص ، المركز الثقافي العربي، ط1, المغرب، 2004.

21.نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث) دار هدمة للطباعة و النشر والتوزيع ج1 ، 1997.

المذكرات:

1. آسية فرحات، المقاربة السيميائية للخطاب الشعري عند عبد القادر فيدوح في كتابه " دلالية النص الأدبي " مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، (2016 2017).

2. فاطمة قمولي ، التحليل السيميائي للخطاب السردي عند عبد الحميد بورايو ، مذكرة من متطلبات شهادة الماجيستير في اللغة العربية و ادابها ، ورقلة ، (2014 -2015).

3. لعجال لكحل المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك مذكرة للحصول على شهادة الدكتورة (2016 - 2017).

4. المسعود قاسم، النقد الأدبي عند عبد الحميد بورايو، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، الجزائر، (2018-2019).

5. وردة طبوش، تبيلة زعباط، ترجمة المصطلح السيميائي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2014/- 2015.

6. يوسف وغليسي ، اشكالية المنهج و المصطلح في تجربه عبد المالك مرتاض ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر جامعة قسنطينة ، 1995 -1996.

الفهرس

الفهرس:

شكر وعرفان

إهداء

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل منطلقات النظرية السيميائية 2

أولا : الأصول العرفية للنظرية السيميائية : 3

ثانيا : النظرية السيميائية السردية عند الغرب 6

ثالثا: تلقي النظرية السيميائية عند العرب: 9

رابعا: مبادىء التحليل السيميائي في النقد العربي :..... 11

الفصل الأول النظرية السميائية والنقد

تمهيد: 15

السمة والسيميائية تعريف: 17

مفهوم السمة: 17

مفهوم السيميائية:.....18

ملامح النقد السيميائي في الجزائر: 21

اعلام النقد السيميائي في الجزائر: 21

كتابات ونماذج في النقد السيميائي الجزائري: 26

إيجابيات المنهج السيميائي في السر : 27

سلبيات المنهج السيميائي في السرد: 27

الخلاصة 29

الفصل الثاني: التحليل السيميائي في السرد لدى عبد الحميد بورايوا

التعريف بالناقد عبد الحميد بورايو : 31

مؤلفاته: 32

من ترجماته: 33

نماذج في التحليل السردي (أهم الكتابات) 34

الحكايات الخرافية للمغرب العربي: 34

منطق السرد: 35

المسار السردي وتنظيم المحتوى: 37

التحليل السيميائي للخطاب السردي: 38

إشكالية المنهج السيميائي في التحليل السردي لدى الباحث : 40

خامسا: إشكالية المصطلح لدى الباحث 42

المصطلح السيمائي السردي عبد الحميد بورايو : 42

تعدد المصطلحات: 42

الخلاصة 45

الفصل الثالث: نموذج تطبيقي في التحليل السيميائي السردي

النموذج : حكاية (الحمامة المطوقة) دراسة سيميائية 47

توطئة: **47**

دراسة الحقل المعجمي: **47**

تقطيع النص:..... **47**

خاصيات المنهج في التحليل عند عبد الحميد:..... 51

الإيجابيات و السلبيات:..... 53

الإيجابيات: **53**

السلبيات:..... **53**

الخلاصة: 54

خاتمة **55**

قائمة المصادر والمراجع..... **55**

الفهرس..... **55**